كتاب عنوان البيان وبستان الاذهان ومجموع نصائح فى الحكم للعالم العلامه الحبر الفهامه شيخ الاسلام وقدوة الانام مولانا الفاضل الاديب الكامل الشيخ عبد الله الشبراوى رحمه الله تعالى آمين

﴿الطبعة الاولى﴾
﴿بالمطبعة العلميه سنة ١٣١٢ هجريه﴾

الرحمن الرحيم

قال الامام العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الشيخ عبد الله الشبراوى الشافعى تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان آمين الحمد لله الذى أظهر من مكنونات أسراره كنوزا وأبرز من دقائق صنعه لصفوة خلقه رموزا والصلاة والسلام على من كانت له البلاغة شعارا والفصاحة دثارا واختصر له الكلام اختصارا المنتقى من صفوة عدنان الحائز قصبات السبق فى مضمار البيان وعلى آله وصحبه أولى العزائم والهمم حامل أعباء الآداب والحكم ﴿وبعد﴾ فهذه فرصة انتهزتها يد الامكان ودرة اختلستها أواسط الازمان وغزالة اقتنصتها حبائل الافكار وبحالة اقتطفتها حوائم الاذكار نظمت سلكها المتمزق لكساد الآداب وجمعت شملها المتفرق لذوى الالباب وضمنتها حكما ترتاح لها النفوس وتبتهج بها الطروس ورتبتها على سبعة أساليب وخاتمة وأعقبت كل أسلوب بضرب مثل يدفع عنه الملل (الاسلوب الاول) فى الكمالات الرافعة لذوى المروآت (الاسلوب الثانى) فى حفظ اللسان وما يحسن نطقه من الانسان (الاسلوب الثالث) فى وصايا نافعه ومزايا رافعه (الاسلوب الرابع) فى الحض على الحزم والاخذ بالعزم (الاسلوب الخامس) فى الحذر مما يورث الضرر (الاسلوب السادس) فى التفويض للقضا بالتسليم والرضا (الاسلوب السابع) فى ذم ما يتخلق به الانسان من العدوان (الخاتمة) فى حكم منتشره من الاثنين الى العشره (وسميته عنوان البيان وبستان الاذهان) وعلى الله اعتمادى وهو حسبى فى مبدئى ومعادى

(مقدمة)

قال الله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها و يعلمها الناس ونقل عن الحكيم انه كتب على باب داره انه لن ينتفع بحكمتنا الا من عرف نفسه وو

بها عند حدها وتدبر ما بلق اليه بعين الانصاف فمن كان بهذه الصفة فليدخل والا فليرجع حتى يكون بها ويروى أن بزرجمهر لما فرغ من كتاب أمثاله قال ليس العجب ممن قرأ هذه الامثال فصار عالما انما العجب ممن قرأها ولم يصر عالما

شعر ألا انما الانسان غمد لقلبه * ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل

وقال بعضهم ان منثور الحكمة انما يؤخذ من معدن الرسالة على خاتمها أفضل الصلاة والسلام والنصيحة سهل سلوكها وانما المشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهواء أمر من تجرع المريض الدواء لكن السعيد تأتيه العناية عدوى والمحروم مغمور في بحور الاهوى شعر

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم

(الاسلوب الاول) في الكمالات الرائعة لذوي المرآت قال الله جل ثناؤه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال ايضا خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ففي هاتين الآيتين اشارة ظاهره ودلالة باهره الى أن المطلوب بجميل الاخلاق أولوا الالباب والجاهل غير ملتفت اليه ولا معول في الخطاب عليه أول ما تواصى به المقربون وتداوله الناجون وأولى ما سلكه النبلاء وتزين به العقلاء التحلي بحلية التقوى والصبر على مضض البلوى من غير شكوى العزائم منازل الابطال واستعمال الصبر دأب الرجال رب جار جار وواقف سار من تدنست ثياب معاملته لم يقرب من المقربين أكسر حدة من خمر الطبع بمزاج الرياضة أشدد ازار العقل بحبال التقوى يوسف العقل ينظر الى العواقب وزليخاء الهوى تتبع العاجل انما أريد يوسف العقل وانما جل زليخاء الطبع لا أقول لك اقلع شجرة الطبع من أرض الوضع اذ ليس في الامكان قلب طبع الانسان وانما أقول دم على المجاهده تحظ بالمساعده وكلما ندت عرق من عروق الهوى فاقطعه بعلاج التقوى وان كل ما به تقطع فاتخذه يلمع قال حكيم من حزم الانسان أن لا يخادع أحدا ومن كمال عقله أن لا يخدعه أحد لا تنال القليل مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره من ايقن بالمجازاة لم يعمل سوأ أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة الدهر لا يأتي على شئ

الاغيره أحسن العطاء ما كان ابتداء لاشئ أسرع لازالة النعمة من الظلم شعر

الدهر يفترس الرجال فلا تكن * ممن تطيشه المناصب والرتب
كم نعمة زالت بأدنى زلة * ولكل شئ في تقلبه سبب

العقل وزير ناصح والمال ضيف راحل والعمر طيف خيال والتواضع من مصائد الشرف الحسد كصدأ الحديد لا يزال بصاحبه حتى تأكله الأيام صحائف الآجال من صحب الزمان رأى منه العجب من طال عمره فقد أحبته

من يرج طول العمر فليدرع * صبرا على فقد أحبائه
ومن يعمر يلق في نفسه * ما كان يرجوه لاعدائه

من اعتزل عن الناس أمن منهم للدهر طعمان حلو ومر وللايام صرفان عسر ويسر السعيد من استظهر لنفسه واعتبر بمضي أمسه الطاعة حرز والقناعة عز أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال وأجهلهم من طلب مالا ينال شعر

اذا شئت أن تعطى وان كنت قادرا * فدر بالذى لا يستطاع من الامر

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب شعر

دعيني أنل مالا ينال من العلى * فسهل العلى في الصعب والصعب في السهل
تريدين ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

من ظن ان الايام تسالمه فهو مجنون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون ومن إغتر بمدح الناس فهو مفتون شعر

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل * حزينا على الدنيا كثير غبونها
اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الا رضيت بدونها
(غيره) لعمرى أحاديث النفوس ظنون * وما عز من شئ فسوف يهون
ومن ظن ان الدهر موف بعهده * فبشره ان الدهر سوف يخون
ولو علم الانسان ما هو كائن * لعاش مدى الايام وهو مصون
ولكن قضاء الله ستر محجب * تحار عقول دونه وظنون

ماعذر الانسان نفسه على فعله لا ينبغى له أن يلوم غيره على مثله شعر

قبيح من الانسان ينسى عيوبه * ويذكر عيبا في أخيه قد اختفى

فلو كان ذا عقل لما عاب غيره * وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

من أحب نكد الاعداء فليزدد شرفا ومجدا شعر

عدوك بالتقى والعلم فاقهر * فأنت بذا وذاك عليه تقوى

فما قرن الفتى شيئا بشيء * كمثل العلم يقرنه بتقوى

وقال أبو الاسود الدؤلي شعر

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا

كم سيد بطل آباؤه نجب * كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا

ومقرف خامل الاباء ذي أدب * نال المعالي بالآداب والرتبا

العلم كنز وذخر لافناء له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه * عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به أبدا * ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

اذا شكر انسان من غير سابق احسان فحقق امله تستتم عمله تعرف الحسنة بالكلام فيما لا يعني والجواب عما لا يسئل عنه الجزع بالمصيبة مصيبة أخرى من استولت عليه السلامة فليحذر العطب ومن كره الملامة فليجد في الطلب من تمسك بالدين علا قدره ومن قصد الحق كمل فخره من ابتهج بالمواهب انزعج بالمصائب

شعر الدهر لا يبقى على حالة * لا بد ما يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

من سلك السداد بلغ المراد القناعة رأس الغنى وأساس التقى العاقل من اغتنم غفلة الزمان وانتهز فرصة الامكان أحلى الاشياء نيل المرجو وأمرها ظفر العدو الثعلب في اقبال جده يغلب الاسد في ادبار سعده شعر

واذا العناية لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل * واقتد بها الجوزاء فهي عنان

السعاية نار وقبولها عار منشؤها قلة ورع أو شدة طمع قال حكيم ارفض الهوى فانه اذا غلب العقل جعل محاسن المرء مساوي فيصير الحلم حقدا والعبادة

رياء والجود تبذير والاقتصاد بخلا شعر

وآفة العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجا

الحرص مفتاح الذل والحقد مفتاح العداوة واتباع الشهوة مفتاح الندامة والالحاح مفتاح الرحمة والقناعة مفتاح الراحة والتجربة مرآة العواقب وحب النساء أصل المعاطب وكثرة الخلوة بهن فساد الطباع والعقول شعر

ان النساء وان أظهرن مرحمة * لم يخل من جورهن الدهر انسان

ان هن أبغضن انسانا فتكن به * وحبهن لمن أحببن خسران

الكل الكل لا تستثن واحدة * الكل الكل الأزواج خوان

قال حكيم اذا فعلت معروفا فاستره واذا أوليته فاشكره ولا تعود نفسك الا ما يكتب لك أجره ويحمد عنك نشره ولا تفعل ما يسوءك عاجله ويضرك آجله شفاء الجنان قراءة القرآن أفضل المعروف اغاثة الملهوف الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس واحده في اجساد متباعده شر الناس من لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره العاقل يجد في عمله والجاهل يعتمد على أمله تمام العلم استعماله وتمام العمل استقلاله

﴿روضة رائقة﴾

قيل لابراهيم بن عيينة أي الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف لمن لا يشكره وأما في الآخرة فعالم مفرط شعر

اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى * وسيرته عدلا وأخلاقه حسنا

فبشره ان الله أولاه فتنة * تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا

صحة البدن في الصوم صلاة الليل بهاء النهار من قل عقله كثر هزله الاقلال من الكلام أبعد عن الملام جمال الانسان كمال اللسان من الضلال طلب المحال مبدأ رأي العاقل غاية رأي الجاهل ليس للنفس عوض ولا للايام بدل شعر تمتع من الدنيا بساعتك التي * ظفرت بها ما لم تعقك العوائق

فما يومك الماضي عليك بعائد * ولا يومك الآتي به أنت واثق

بالحلم يسود الانسان وبالايجاز يكمل البيان بالرفق تنال كل أرب وتأمن من كل عطب شعر لم أر كالرافق في فعله * قد يخدع العذراء في خدرها

من يستعن بالرفق فى أمره * يستخرج الحية من وكرها

لكل مقال جواب ولكل أجل كتاب شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر الملوك بالدعاء لهم وشكر الاصحاب بحسن الجزاء شر الشرار من لا يقبل الاعتذار من رجع فى هبته فقد بالغ فى خسته من ساء خلقه ضاق رزقه الحزم فى الامور أولى من الغرور اذا كثرت الآراء خفى الصواب شعر

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه

وان ناصح منك يوما دنا * فلا تبعده ولا تقصه

وقال بزرجمهر أقوى ما يكون من الدواب لا غنى به عن السقوط وأعقل ما يكون من النساء لا غنى بها عن الزواج وأدهى ما يكون من الرجال لا غنى به عن المشاورة

شعر ان اللبيب اذا تفرق رأيه * فتق الامور مناظرا ومشاورا

وأخو التكبر يستبد برأيه * وتراه يعتسف الامور مخاطرا

الولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف شعر

اذا أظهر الدهر شخصا لبيبا * فكن فى ابنه حسن الاعتقاد

فلست ترى من نجيب نجيبا * وهل تلد النار غير الرماد

قال حكيم كما ان الشمس لا يخفى ضوءها وان كانت تحت السحاب كذلك الصبى لا تخفى غريزة عقله وان كان مغمورا باخلاق الحداثة شعر

فى المهد ينطق عن مناقب سعده * أثر النجابة ظاهر البرهان

وأجل خصال الكريم ترك جواب اللئيم قال الحكيم اذا أحزنك أمر فانظر فان كان مما لك فيه حيلة فلا تعجز نفسك عن استدراكه ودفعه وان كان مما لا حيلة لك فيه فاصبر ولا تجزع فكل شئ له بداية له نهاية وعليك السعى وليس عليك النجاح

شعر على المرء أن يسعى الى الخير جهده * وليس عليه أن تتم المطالب

لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فأغمض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى

شعر اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا أنت لم تشرب شرابا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

﴿وقال بعضهم﴾

مضى الخير طرا الدس فى الناس منصف * وكل ودادفهم منهم تكاف
وكل اذا عاهدته فهو ناقض * لعهدك أو واعدته فهو مخالف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق * به و بهم الا جهول ومسرف

قال حكيم خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل الادب ان تطمعت به تجمع وان تعطرت به سطع وان تروبت به نفع أدب النفس خير من أدب الدرس نعم الناصر الجواب الحاضر اكتسب أدبا تكتسب نبا العقل بغير أدب شين والادب بغير عقل حين لقاطات الادب قراضات الذهب حلى الرجال ما يحسنونه وحلى النساء ما يلبسونه حلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب ذك عقلك بالادب كم تذكى النار بالحطب قال حكيم عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح شعر

فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس ما يحسنونه

المروأة التامه مباينة العامه الانفراد فى الخلوه أقمع لدواعى الشهوه الادب وسيله الى كل فضيله وذريعه الى كل شريعه النعمة وسيمه فاجعل الشكر لها تميمه لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع النكر شعر

همومك بالعيش مقرونة * فلا تقطع العمر الا بهم
ولذة دنياك مسمومة * فما تأكل الخبز الا بسم
اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم
ودوام عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم
وان تم شئ بدا نقصه * فحاذر زوالا اذا قيل تم

الزهد فى الدنيا الراحة الكبرى والرغبة فيها البلية العظمى الرد الجميل أحسن من المطل الطويل السؤال وان قل ثمن لكل نوال وان جل شعر

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت أسيره وتفضل على من شئت فانت أميره الزم العفاف يلزمك الكفاف شعر

تلحى على البذل البخيل بماله * أفلا تكون بماء وجهك أبخلا
أكرم يديك عن السؤال فانما * قدر الحياة أقل من ان تسألا
ولقد أضم الى فضل قناعتى * وأبيت مشتملا به متزملا
وأرى العدو على الخصاصة حالة * تصف الغنى فيخالنى متمولا
وان امرؤ أفنى الليالى حسرة * وندامة أفنيتهن توكلا

قليل عاجل خير من كثير آجل صمت كاف خير من كلام غير واف انما الحليم من يغفر الذنب العظيم شعر

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسىء فليكن لك فى * عراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجوك فيه فان الحر معوان

شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره حافظ على الصديق ولو فى الحريق خل الطريق لمن لا يليق سعة الاخلاق كنوز الارزاق استظهر على الدهر بخفة الظهر صدور الاحرار قبور الاسرار لكل عالم هفوه ولكل صارم نبوه شعر

دع المقادير تجرى فى أعنتها * ولا تبيتن الا خالى البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها * يغير الله من حال الى حال

دعوا قذف المحصنات تسلم لكم الامهات شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات ولا يقيل العثرات شعر

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أجلك من يرضيك ظاهره * وقد أطاعك من يعصيك مستترا

من كثرت أياديه قلت أعاديه من كرم عنصره حسن مخبره من طال سروره قصرت شهوره من كان ظريفا فليكن عفيفا شعر

ليس الظريف بكامل فى ظرفه * حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تعفف عن معاصى ربه * فهناك يدعى فى الانام ظريفا

من واصله الحبيب هان عليه الرقيب من قعد به حسبه نهض به أدبه من لم يرغب فى الاخوان ابتلى بالخسران من صحت مودته وجبت طاعته من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد وجل ومن بخل رذل وذل شعر

من عف خف على الصديق لقاؤه * وأخو الحوائج وجهه مملول
وأخوك من وفرت ما فى كيسه * فاذا عبثت به فأنت ثقيل

من تواضع وقر ومن تعاظم حقر من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة درك الاموال فى ركوب الاهوال من حسن قنوعه دام ربيعه من اتخذ الحكمة لجاما اتخذه الناس اماما من لم ينلك خيره فى حياته لم تبك عيناك على مماته من شكا الك فقد سألك ومن ترك فعلك فقد عذلك ومن أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك .

شعر اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك فى التخلف
فلا تعد بعدها اليه * وانما وده تكلف

من لم يستفد بالعلم مالا استفاد به جمالا من صبر على مأموله أدركه ومن تهاون فى نيله أهلكه شعر وقل من جد فى أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

لا بقاء للنعمة مع الكفران ولا زوال لها مع الشكران لا خير فى وعد مبسوط وانجاز مربوط لا يجترئ على خطاب الخلائق الا فائق أو عائق لا تنجع الحكمة فى القلوب القاسيه كالا يزكو الزرع فى الارض الحاسيه

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا أبدا * وهل يلين لقول الواعظ الحجر

لا ينال العلم الا بالنفس النقيه والطباع التقيه ما زيرته الاقلام لم تطمع فى درسه الايام شعر ماطار طير وارتفع * الا كما طار وقع

رب علم وضع وجهل رفع شعر

رب علم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

اذا رغبت فى المكارم فاجتنب المحارم العلم جبل صعب المصعد لكنه سهل المنحدر شعر من لم يكن عقله مؤدبه * لم يغنه واعظ من النسب
كم من وضيع الاصول فى أمم * قد سودوه بالعقل والادب

﴿روضة رائقة﴾ حكى أن رجلا تكلم بين يدى الخليفة المأمون فأحسن فقال له

المأمون ابن من أنت فقال ابن الادب ياأمير المؤمنين فقال نعم النسب شعر

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أناذا * ليس الفتى من يقول كان أبى

الدين أقوى عصمه والامن أهنأ نعمه الصبر عند المصائب من أعظم المواهب شعر

الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

اعص الجاهل تسلم وأطع العاقل تغنم جالس أهل العقل والادب والرأى والتجربة والحسب فمجالسة العاقل لقاح ومفاوضة الجاهل افتضاح عدو عاقل أيسر من صديق جاهل شعر

ادفع عدوك بالتى * وانفع صديقك ان تيسر
فالغصن أحسن مايكو * ن اذا اكتسى ورقا وأثمر

قال حكيم من لانت كلمته وجبت محبته من لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن أطاع هواه ضل ومن استبد برأيه زل شعر

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أوثنى قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال الاحنف بن قيس رأس الادب المنطق ولا خير فى قول الا بفعل ولا فى مال الا بجود ولا فى صدق الا بوفاء ولا فى فقه الا بورع ولا فى صدقة الا بنية شعر

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحديد يمانى

وقال بعض بنى تميم حضرت مجلس الاحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون فى أمرلهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما أقرب النقمة من أهل البغى لا خير فى لذة يعقبها ندم لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد شعر

لعمرك ليس امساكى لبخلى * ولكن لا يفى بالخرج دخلى
وفى طبعى السماحة غير انى * على قدر الكساء مددت رجلى

رب هزل قد عاد جدا من آمن الزمان خانه ومن تعاظم عليه أهانه دعوا المزاح

فانه يورث الضغائن احتملوا لمن دل عليكم واقبلوا عذر من اعتذر اليكم أطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك انصف من نفسك قبل أن ينتصف منك اياكم ومشاورة النساء شعر

ان النساء وان عرفن بعفة * جيف عليهن النسور الحوّم
اليوم عندك جيدها وحديثها * وغدا لغيرك عطفها والمعصم
كالخان تنزله وتصبح راحلا * عنه وينزل فيه من لا تعلم

اعلموا ان كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد العطف والعداوة بعد الود لا تكونن على الاساءة أقوى منك الى الاحسان ولا الى البخل أسرع منك الى البذل واعلم ان لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فانفق فى حق ولا تكونن خازنا لغيرك شعر

تمتع بمالك قبل الممات * والا فلا مال ان أنت مت

(غيره)

يا غافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما أغفلك
لغيرك مالك ان صنته * وان أنت أنفقته فهو لك

اذا كان الغدر فى الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز عرف الحق لمن عرفه لك واعلم ان قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل قال فما رأيت كلاما أبلغ منه ففهمت وقد حفظته وقال الاحنف أيضا جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فانى أكره الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وقيل للاسكندر لوأ كثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيا ذكرك قال انما يحيا الذكر بالافعال الجميلة والسير الحميدة النبيلة ولا يحسن بمن يغلب الرجال أن تغلبه النساء وقال حكيم الموثوق موموق والامين بالمودة فن المودة والاحسان نافعان عند كل انسان وقال آخر السعادة كلها فى سبعة أشياء حسن الصورة وصحة الجسم وطول العمر وسعة ذات اليد وطيب الذكر والتمكن من الصديق والعدو وقال الشاعر

وانى لألقى المرء أعلم انه * عدو وفى أحشائه الضغن كامن
فأمنحه بشرا فيرجع قلبه * سليما وقد ماتت لديه الضغائن

وقال آخر كثير من الامور لا تصلح الا بقرائنها لا يصلح العلم بغير ورع ولا الحفظ

بغير فهم ولا الجمال بغير حلاوة ولا الحسب بغير أدب ولا السرور بغير أمن ولا الغنى بغير كفاية ولا الاجتهاد بغير توفيق شعر

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر النسيب أبا لهب

قال حكيم من رضى عن نفسه سخط الناس عليه وقال الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم وقال الشاعر

كل الذنوب فان الله يغفرها * ان أسعف المرء اخلاص وايمان

وكل كسر فان الله يجبره * وما لكسر قناة الدين جبران

وقال ابن المقفع خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك أثره وقال الاحنف من منعك الخير حرمك ومن أعانك على الشر ظلمك شعر

وان أحق الناس مني بنائلي * عدو عدوي أو صديق صديقي

العقل أحسن حليه والعلم أفضل قنيه لا سيف كالحق ولا عدل كالصدق الجهل مطية سوء من ركبها زل ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال ومن الذل عشرة ذوي الضلال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل من صاحب العلماء وقر ومن عاشر السفهاء حقر من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره شعر

قد ينفع الادب الاطفال في صغر * وليس ينفعهم من بعده أدب

ان الغصون اذا عدلتها اعتدلت * ولا يلين ولو لينته الخشب

من تفرد بالعلم لم توحشه خلوه ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوه

لنا جلساء لا تمل حديثهم * ألباء مأمونون غيبا ومشهدا

يفيد وننا من علمهم علم من مضى * ورأيا وتأييدا وقولا مسددا

فلا غيبة تخشى ولا سوء عشرة * ولا تختشي منهم لسانا ولا يدا

وقال أصل العلم الرغبة وثمرته العبادة وأصل الزهد الرهبة وثمرته السعاده وأصل المروأة الحياة وثمرتها العفة العقل أقوى أساس والتقوى أفضل لباس الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه كم من ذليل أعزه عقله وعز يز أذله جهله شعر

رضينا بالعلوم تكون فينا * مخلدة وللجهال مال
لان المال يفنى عن قريب * وان العلم ليس له زوال

الادب مال واستعماله كمال بالعقل يصلح كل امر وبالحلم يقطع كل شر

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فافعل

ثم اعلم ان الدنيار بما اقبلت على الجاهل بالاتفاق وادبرت عن العالم بالاستحقاق فان اتاك منها سهمة مع جهل أو فاتك منها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل فدولة الجاهل من الممكنات ودولة العاقل من الواجبات وليس من امكنه شئ في ذاته كمن استوجبه بآدابه وآلاته وأيضا فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن الى النقله ودولة العاقل كالنسيب المتمكن الوصله شعر

لاتيأس اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط * بالترب اذصارا كليلا على الملك

وقال حكيم ينبغي للمرء أن لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلا بد أن يزيله الجهل عنها ويسلبه منها فينحط الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا وصديقه معاديا شعر

لاتقعدن عن اكتساب فضيلة * أبدا وان أدت الى الاعدام
جهل الفتى عار عليه لذاته * وخموله عار على الايام

(روضة رائقة)

(حكى) ان الرشيد قال للاصمعي هل تعرف كلمات جامعات لمكارم الاخلاق يقل لفظها ويسهل حفظها تشرح المبهم وتوضح المستعجم فقال نعم يا أمير المؤمنين دخل أكثم بن صيفي حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له اني سائلك عن أشياء لاتزل بصدري مختلجه والشكوك عليها والجه فأتني بما عندك فيها أيها الحكيم فقال سألت خبيرا واستنبأت بصيرا والجواب يشفعه الصواب فاسأل عما بدا لك فقال ما السودد قال اصطناع المعروف واحتمال الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما الكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء قال فما العز قال شدة القصد وثروة العدد

قال فما السماحة قال بذل النائل واجابة السائل قال فما الغنى قال الرضا بما يكفى وقلة التمنى قال فما الرأى قال كل فكرا تخبئه تجربة قال له قد أوريت زناد تصبرى وأطفأت نار حيرتى فاحتكم قال لكل كلمة هجمة قال هى لك قال الاصمعى فقال لى الرشيد ولك بكل كلمة بدرة وانصرفت بثمانين ألفا قال حكيم الخير أجل بضاعه والاحسان أزكى زراعه علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال شعر

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذى هو مالكه
ألا انما مالى الذى أنا منفق * وليس لى المال الذى أنا تاركه

وقال أبصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه أفضل الناس من كان بعينه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا من جهل المرء أن يعصى ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه باكرام دنياه وهو من هواه فى ضلال ومن دنياه فى زوال اياك وما يسخط سلطانك و يوحش اخوانك فمن أسخط سلطانه تعرض للمنيه ومن أوحش اخوانه تبرأ من الحرية الفضل ملك اللسان و بذل الاحسان من استخف بشريف دل على لؤم أصله ومن مال الى سخيف أبان عن ضعف عقله ومن قال هجوا اسقط قدره ومن فعل نكرا قبح ذكره لم نفسك على قبيح أفعالك ولئيم أقوالك قبل أن يلومك صديق ناصح و يذمك عدو كاشح لا تستبدن بتدبيرك ولا تستخفن بامر بك أحسن العفو ما كان عن قدره وأحسن الجود ما كان عن عسره رأس الفضائل اصطناع الافاضل ورأس الرذائل اصطناع الاراذل من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار شعر

وما هذه الايام الا مراحل * فما استطعت من معروفها فتزود
اذا ما أتيت الامر من غير بابه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد
متى ما تقد بالباطل الامر يأبه * وان تقد الاطواد بالحق تنقد

عادة الكفران تقطع الاحسان ألأم الناس سعيد لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع معك فانشره من جاور الكرام آمن من الاعدام من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره من ترقى درجات الهمم عظم فى أعين الامم شعر

اذا أعطشتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى * وهامة همته فى الثريا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

من ساء خلقه ضاق رزقه من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل شعر

وماشئ باثقل وهو حق * على الاعناق من منن الرجال
فلا تفرح بشئ تشتريه * بوجهك انه بالوجه غالى

أحسن الجد ما كان عند التعب وأحسن الصدق ما كان عند الغضب أفضل المعروف اغاثة الملهوف من أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر خير العمل ما أثر مجدا وخير الطلب ما حصل حمد الصوت من لم يكن صمته عن كلة لسانه وقلة بيانه والحليم من لم يكن حلمه لعدم النصرة وفقد القدرة من المروآت أن لا تطمع فيما لا تستحق ولا تستطيل عمن لا تسترق ولا تعين قويا على ضعيف ولا تمنع مكرمة عن شريف ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك يرحمك من فوقك أحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك شعر

قدم لنفسك خيرا * وأنت مالك مالك * من قبل تصبح فردا * ولون حالك حالك
فانت والله تدرى * أى المسالك سالك * أما لجنة عدن * أوفى المهالك هالك

من أوحش الاحرار زهدوا فى عشرته ومن كتم الاسرار استبد براحته آفة الزعماء ضعف السياسه وآفة العلماء حب الرياسه من كتم سره أحكم أمره شعر

صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فما الحزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

قال عمرو بن العاص القلوب أوعية الاسرار والشفاه أقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره وقال حكيم كما انه لا خير فى آنية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير فى صدر لا يكتم سره من كثر اعتباره قل عثاره زوال الدول باصطناع السفل من طالت غفلته زالت دولته القليل مع التدبير خير من الكثير مع التبذير ظن العاقل خير من يقين الجاهل قليل تحمده مغبته خير من كثير تذم

عاقبته عزيمة الصبر تطفئ نار الشر من وثق باحسانك تمنى دوام سلطانك اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل رب جهل أنفع من علم ورب حرب أنجع من سلم شعر

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني * الى الجهل فى بعض الاحايين أحوج
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم * ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمى فانى مقوم * ومن رام تعويجى فانى معوج

من ركن الى حسن حالته قعد عن حسن حيلته من أتم النصح الامر بالصلح من أقبح الغدر المشورة بالشر الحازم من حفظ ما فى يده ولم يؤخر شغل يومه لغده شعر ولا أؤخر شغل اليوم عن كسل * الى غد ان يوم العاجزين غد لا يخلو المرء من ودود يمدح وحسود يقدح من لم يجد لم يسد ذكر السلطان نار وذم الاخوان عار شعر

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتقديم
فالكبير العظيم يصغر قدرا * بالتجرى على الكبير العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

احتمال الاذية من كرم السجية من ساءت أخلاقه طاب فراقه لا يقمع السفه الامر الكلام ولا يرد الجاهل الا حد السهام لا تصحب من ينسى معاليك ويذكر مساويك من كثر غضبه سئم ومن طال ظلمه حرم اذا استفاد القلب عصمه استفاد اللسان حكمه أعز الاخوان تستجد اخوانا وأشكر الاحسان تستحق احسانا لا تقطع صديقا وان كفر ولا تركن الى عدو وان شكر كم من عالم يعرض عنه وجاهل يستمع منه لا خير فى مؤاخاة من لا يستر عيبك ويرد غيبك المزية بحسن الصواب لا بزينة الثياب شعر

اسمع أخى وصية من ناصح * ماشاب محض النصح منه بغشه
لا تقطعن بقضية مبتوتة * فى مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى يجتلى * وصفاه فى حالى رضاه وبطشه
فهناك ان ترما شين فواره * كرما وان ترما يزين فافشه

ومن الغباوة ان تعظم جاهلا * لثقال ملبسه ورونق رقشه
أو ان تهين مهذبا في نفسه * لخمول حالته ورثة فرشه
فلكم أخا طمرين هيب لفضله * ومطوف البردين عيب لفحشه
ما ان يضر العضب كون قرابه * خلقا ولا البازي حقارة عشه
وكذلك الدينار يظهر فضله * من حكمه لا من ملاحة نقشه

وقال حكيم الميل الى الغضب من أخلاق الصبيان والجزع على ماذهب من أخلاق النسوان قال الجرجاني شعرا

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمته عزة النفس أكرما
ومازلت منحازا العرض جانبا * عن الناس اعتد السلامة مغنما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهينوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجشما
وما كل برق لاح لي يستفزني * وما كل من لاقيت أرضاه منعما
واني اذا مافاتني الامر لم أبت * أقلب كفي أثره متندما
ولكنني ان جاء عفوا قبلته * وان فات لم أتبعه على ولما
اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وأقبض خطوي عن حظوظ كثيرة * اذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأكرم نفسي أن أضاحك عابسا * وان أتلقى بالمديح مذمما
انهنهها عن بعض ماقد يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أولما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

القلب العليل يميل الى الاباطيل ترك الآثام يعلي المقام ثوب التقى لا يبلى واليد العليا خير من اليد السفلى الصبر حيلة من لا حيلة له شعر

تنكر لي دهري ولم يدر أنني * صبور وعندي الحادثات تهون

وبات يرينى الخطب كيف اقتداره * وبت أريه الصبر كيف يكون

خلة اللئام سرعة الانتقام خير الاخوان من لم يتلون وان تلون الزمان درهم ينفع خير من دينار يصرع شعر

كل له غرض يسعى ليدركه * والحر يجعل ادراك العلى غرضه

(آخر) نهين درهمنا فى صون سوددنا * قد صان عرضا له من هان درهمه

(ضرب مثل)

(حكى) ان كلبة عيرت لبوة فقالت أنا ألد ثمانية فى بطن واحد وأنت لا تلدين الا واحدا فقالت اللبوة صدقت الا انى ألد أسدا وأنت تلدين الكلاب فقليلى خير من كثيرك

(مثل آخر)

(حكى) ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضى الطير فطلب بينة فلم يكن لاحد منهما بينة يقيمها فحكم القاضى للقطاة بالحفرة فلما رأته قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له أيها القاضى ما الذى دعاك لان حكمت لى وليس لى بينة وما الذى آثرت به دعواى على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا أصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ماذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما أنا ممن يشتهر عنه خصلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعنى من ورودها ولكن الرجوع الى الحق أولى من التمادى فى الباطل ولان تبقى لى هذه الشهرة خير لى من ألف حفرة

﴿الاسلوب الثانى﴾ (فى حفظ اللسان ومايحسن نطقه من الانسان)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما اذا قلت فأوجز فاذا بلغت حاجتك فلا تتكلف وقال أيضا المعاذ أنت سالم ماسكت واذا تكلمت فلك أو عليك وقال عمرو بن العاص الكلام كالدواء ان أقللت منه نفع وان أكثرت منه صدع وقال لقمان لابنه يابنى ان من الكلام ماهو أشد من الحجر وأنفذ من وخز الابر وأمر من الصبر وأحر من الجمر وان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام

وان لم ينبت فيها كله نبت بعضه قال حكيم الكذب داء والصدق دواء الكذب ذل والصدق عز كفاك موبخا على كذبك علمك بأنك كاذب وقال أيضا لقمان لابنه يابني اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك ويمحق عليك عند الناس مروأتك ويضع منزلتك ويضيع جاهك ولا يسمعون منك اذا حدثت ولا يصدقونك اذا قلت ولا خير لك في الحياة اذا كنت كذلك واذا اطلعوا على ذلك من أمرك ثم صدقت اتهموك وحقروا شأنك وأبغضوا مجالسك وأخفوا عنك أسرارهم وختموا حديثهم وكتموه وحذروك في أمر دينهم ولم يأمنوك في شئ من أحوالهم وهذه حالتك في قلوب الناس وأكبر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة وقال ابن السماك ما احسبني أوجر على ترك الكذب لاني اتركه أنفة وقال أيضا لو لم يكن في الكذب الا الخذلان لكفاه قبحا فكيف وفيه الاثم أيضا وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فانه يضرك شعر

عليك بالصدق ولو انه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
واطلب رضا الله فاشقى الورى * من اسخط المولى وأرضى العبيد

وقال على رضى الله عنه ما حبس الله جارحة في حصن أوثق من اللسان الاسنان امامه والشفتان من وراء ذلك واللهاة مطبوقة عليه والقلب من وراء ذلك فاتق الله ولا تطلق هذا المحبوس من حبسه الا اذا أمنت شره وقال بعض الادباء احبس لسانك قبل أن يطيل حبسك وقال آخر من كتم سره سره وآمن الناس شره ومن حكم لسانه شانه وأفسد شانه صمت يعقبه ندامة خير من نطق يسلب سلامه شعر

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام * ربما استفتحت بالنطـ * ـق مغاليق الحمام
انما السالم من ألـ * ـجم فاه بلجام

قال بعض الحكماء الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والكبير لا يكابر والهارب لا يستخبر والجبان لا يستنصر والبكر لا يسلم عليها والامة لا يومأ اليها والرفيق لا يشاح والبخيل لا يسامح والعاشق لا يعاير والفاسق لا يسامر والخسيس لا يكارم

والاسد لا يصادم والاهوج لا يزوج والباطل لا يروج والعرض لا يسيب والمؤمل لا يخيب والخير لا ينكر والباغي لا ينصر وقال على رضي الله عنه المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه من عذب لسانه كثرت اخوانه ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل انسان ما يحسنه من عرف نفسه عرف ربه بشر البخيل بحادث أو وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال لا سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك المشاورة لا مروءة لكذوب لا تسير لسانك بمساوىء اخوانك اعادة الاعتذار تذكير بالذنب النصح بين الملا تقريع اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب الجزع أتعب من الصبر أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبة أحد المغتابين شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به أو حقد عليه شعر

أفد طبعك المكدود بالهم راحة * بجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

عبد الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره الاتكال على الامنية من بضائع الحمق اليأس حر والرجاء عبد ظن العاقل كهانة العداوة شغل للقلب شعر

لما صفوت ولم أحقد على أحد * ارحت نفسي من هم العداوات
انى أحيي عدوي عند رؤيته * لادفع الشر عني بالتحيات

صمت الجاهل ستر وكلام العاقل فخر لا يزال الرجل مهابا ما دام ساكتا فاذا تكلم زادت مهابته أو سقطت رتبته شعر

الصمت زين والسكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة * ولقد ندمت على الكلام مرارا

الادب في النطق ثمرة العقل لا حياء لحريص السعيد من وعظ بغيره الحكمة ضالة المؤمن الشر جامع لمساوي العيوب صدق المرء نجاته وقال ابن المعتز اذا

اضطررت الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه قال حكيم البشر ترجمان اللسان واللسان صحيفة الجنان البشر دال على السخاء كما يدل النور على الثمر لسان العاقل فى قلبه وقلب الاحمق فى فمه شعر

من لزم الصمت اكتسى هيبة * تخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يجهل فى فيه

اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر من لم يملك لسانه ندم لفتات الوجه وفلتات اللسان تظهران ما اضمره الانسان من كل شان قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من كتم سره كانت الخيرة فى يده شعر

اذا المرء يبدى سوأة من لسانه * ولام عليها غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء من كتم سره * فصدر الذى يستودع السر اضيق

وقال بعضهم من زعم انه يجد راحة فى افشاء سره الى غيره فقد اتهم عقله لان مشقة الاستبداد بالسر أقل من مشقة افشائه بسبب المشاركة أمران يسلبان الحر كمال الحرية افشاء السر وقبول السر لان من وصل اليك بره فقد وجب عليك بالخضوع شكره ومن افشيت اليه الاسرار ألزمك الذل لتقيه مخافة الانتشار وقال آخر ندمى على مالم أقل أخف منه على ماقلت وقال آخر أنا المالم أقل أملك منى لماقلت من قل صدقه قل صديقه من صدقت لهجته ظهرت حجته الصادق بين المهابة والمحبة من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول اذا استفاد القلب علمه استفاد اللسان حكمه من غلبته شهوة الكلام تصرفت فيه ألسنة الملام كلام العاقل قوت وكلام الجاهل فوت طول اللسان هلاك الانسان الكلام المهذب كالحسام المدرب ذكر السلطان نار وذم الاخوان عار أصدق المقال مانطق به ظاهر الحال شعر

لا تقولن اذا لم ترد * ان تتم الوعد فى شئ نعم * فاذا قلت نعم فاصبر لها
بنجاز الوعد ان الخلف ذم * كم تصبرت فرارا أن يرى * عاذلى انى كما كان زعم

من قل كلامه قلت أثامه من كثر لغطه كثر غلطه الكذوب متهم وان وضحت

حجته وصدقت لهجته من ملك لسانه أحرز سلطانه من بسط لسانه قبض اخوانه من لزم الصمت أمن المقت من قال مالا ينبغي سمع مالا يشتهي النطق بغير حكمة هوس والصمت بغير فكر خرس من تتبع مساوى سلطانه تعرض لقطع لسانه من أسمع الكلام مدح اللئام علامة اللؤم مدح المذموم غاية الاوزار تزكية الاشرار من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من كثر اختلافه طالت غيبته ومن كثر مزاحه زالت هيبته من أفشى سره أفسد أمره ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق أقوى أمين والصدق أفضل قرين من طال كلامه سئم ومن كثر احترامه شتم لا تحاجج من يذهلك خوفه ويهلك سيفه فرب حجة تتلف مهجه وفرصه تؤدى الى غصه اياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عى تسلم به خير من نطق تندم عليه شعر

ان مدحت الخمول نبهت قوما * أغفلوه فساقوني اليه

هو قد دلني على لذة العيش فمالى أدل غيرى عليه

اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه يزل القدم ويورث الندم استعن بالصمت على اطفاء الغضب لسانك سبع ان عقلته حرسك وان أطلقته افترسك اخزنه كما تخزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه على عذر فان انفاق ألف درهم في غير وجهها أيسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب كلمة جلبت مقدورا وأخربت دورا وعمرت قبورا الاستماع أسلم من القول قلب الكذوب أكذب من لسانه أحسن المدح أصدقه اللسان سيف قاطع حده والكلام سهم نافذ لا يمكن رده مع السكوت السلامه ومع الكلام الندمه فلا تقل ما يزل قدمك و يطيل ندمك من قل أدبه كثر شغبه اليمن مع الرفق والنجاة مع الصدق

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) انه اجتمع برغوث و بعوضه فقالت البعوضة للبرغوث انى لأعجب من حالى وحالك أنا أفصح منك لسانا واوضح بيانا وأرجح ميزانا وأكبر منك شانا وأكثر طيرانا ومع هذا فقد أضر بي الجوع وأحرمني الهجوع ولا أزال

عليك مجهوده مبعده عن الطريق مطروده وأنت تأكل وتشبع وفي نواعم الابدان ترتع فقال لها البرغوث أنت بين العالم مطنطنه وعلى رؤسهم مدندنه وأنا قد توصلت الى قوتي بسبب سكوتي قال حكيم أبلغ الكلام ما قامت فصوله وتمت فصوله أبلغ الكلام ما صحت مبانيه ووضحت معانيه أبلغ الكلام ما أعرب عن الضمير وأغنى عن التفسير أبلغ الكلام ما يدل اوله على آخره ويستغنى بباطنه عن ظاهره أبلغ الكلام ما زانه التمام وعرفه الخاص والعام ابلغ الكلام ما قل مجازه وناسبت صدوره اعجازه كثرة الاستماع تورث الانتفاع سوء المقاله يزرى بحسن الحاله كثرة السؤال تورث الملال شعر

انت ما استغنيت عن صا * حبك الدهر أخوه * فاذا احتجت اليه

مرة مجك فوه * لو رأى الناس نبيا * سائلا ما واصلوه

وهم وان جلوا ذلا لمال جلوه * انما يعرف ذا الفضل من الناس ذوه

عثرة الرجل تدمي القدم وعثرة اللسان تزيل النعم من حق العاقل ان يبذل النصح للقريب ويكتم السر عن النسيب داء المكثر شدة الحمق ودواؤه قلة النطق الريبة عار والغيبة نار أحد السيوف اللسان وافتك الاعداء الجنان جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك تحصن بالجهل اذا نفع كما تحصن بالعلم اذا رفع من قال بلا احترام اجيب بلا احتشام قصر كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم من اجمل قيلا سمع جميلا لا تقولن ما يسوؤك جوابه ويضرك معابه لكل قول جواب ولكل جميل ثواب لا تقولن هجرا ولا تقولون نكرا اعقل لسانك الا عن حق توضحه اوخلل تصلحه اوكلمة تفسرها اومكرمة تنشرها يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله شعرا

قال النبي مقال صدق لم يزل * يحلى على الاسماع والافواه

من غاب عنكم اصله ففعاله * تنبيكم عن اصله المتناهي

ولقد فعلت فعال سوء اصبحت * بين الانام قلائد الاشباه

وزعمت انك من سلالة ماجد * أفأنت أصدق أم رسول الله

اياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتنفي عدلك وتقل بيانك وتمل اخوانك

الاقتصاد فى النطق يستر العوار و يؤمن العثار حد السنان يقطع الاوصال وحد اللسان يقطع الآجال فاخش اساءته اليك وتوق جنايته عليك قوم لسانك تسلم وقدم احسانك تغنم لاتقل ما يزرى بك ولا تفعل ما يضع منك قل ما يرجح زنتك وافعل ما يجل قيمتك من قوم لسانه زاد عقله ومن سدد كلامه بان فضله من من بمعروفه سقط شكره ومن أعجب بحامه حبط أجره من صدق فى مقاله زاد فى جاله الزم الصمت تعد فى نفسك فاضلا وفى جهلك عاقلا وفى أمرك حكيما وفى عجزك حليما احذر سقط الالفاظ فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن كلام المرء يبان فضله وترجمان عقله أكثر من الجميل واقتصر منه على القليل الفضل ملك اللسان و بذل الاحسان الزم الصمت تكتسب صفوة المودة وتأمن سوء المغبه وتلبس ثوب الوقار وتكف مؤنة الاعتذار الصمت آية الفضل وثمرة العقل و زين العلم وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامه واصحبه تصحبك الكرامه كثرة المقال تمل السمع وكثرة السؤال توجب المنع اذا حاججت فلا تقصر واذا لاججت فلا تكثر فمن قصر فى حجاجه خصم ومن أكثر فى لجاجه سئم اعقل لسانك الاعن عظة شافية يكتب لك أجرها أوحكمة بالغة يحمد عنك نشرها اياك وقبيح الكلام فانه ينفر عنك الكرام و يغرى عليك اللئام شعر

لقد صدق الباقر المرتضى * سليل الامام عليه السلام

بما قال فى بعض ألفاظه * قبيح الكلام سلاح اللئام

الحذر خير من الهذر لان الحذر يقى المهجه والهذر يضعف الحجه من أفرط فى المقال زل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام أشد من جرح الحسام شعر

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

اتق عثرات لسانك تأمن سطوات سلطانك لاتقولن ما يوافق هواك و يغضب أخاك وان خلته لهوا وقلته لغوا فرب لهو يوحش منك حرا ولغو يجلب لك شرا تعام عما تسوءك رؤيته وتغاب عما تضرك معرفته لاتنصح من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك لاشئ أنفع للانسان من حفظ اللسان اذا سكت عن الجاهل فقد أوسعته جوابا وأوجعته عقابا شعر

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خلا تسرنى * مباديه الاساءنى فى العواقب
ولا كنت أرجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدى النوائب

قال حكيم مقتل الرجل بين فكيه يعنى لسانه رب قول أشد من صول عيب الكلام تطويله وجمالته ترتيله لين الكلام قيد القلوب مجالس الكرام أنفس الكلام منقبة المرء تحت لسانه نضرة الوجه فى الصدق هات ما عندك تعرف به لا كرامة للكاذب وقال المهلب لبنيه اتقوا ازلة اللسان فانى وجدت الرجل تعثر رجله فيقوم من عثرته و يزل لسانه فيكون فيه هلاكه اياك والمزاح فان فيه الذباح رب محذور يقال ومرجو لا ينال اذا لم تخش فصل واذا لم تستح فقل شعر

اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فافعل ما تشاء
فلا والله ما فى الدين خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

من نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك لا تقبل الخبر من كذاب ولو أتاك بحديث عجاب من أكثر مقاله سئم ومن أكثر سؤاله حرم لا تقولن مرا ولا تفعلن شرا قال حكيم تعلموا العلم للاديان والنحو للسان والطب للابدان شعر

الدهر أدبنى والصبر ربانى * والصمت أقنعنى واليأس أغنانى
واحكمتنى من الايام تجربة * حتى نهيت الذى قد كان ينهانى

(ضرب مثل)

(حكى) أن بعض الاسود مرض فعاده جميع الوحوش الا الثعلب فقال الذئب للاسد أيها الملك أما تنظر الى فعل الثعلب وقلة اعتنائه بخدمتك واطراحه القيام بواجبك قد عادك جميع الوحوش فى مرضك هذا الا الثعلب ولئن لم تعاقبه عقابا يرتدع به أمثاله ليتجرأن عليك باقى الوحوش و يقتدين به فى سوء أدبه فلما سمع الاسد كلام الذئب أثر ذلك فى قلبه وقال اذا حضر الثعلب عندى فذكرنى بما وقع منه وكان الارنب حاضرا فى ذلك المجلس فمضى الى الثعلب وقال له يا أبا الحصين خذ حذرك من الاسد فقال ولم فأخبره بما وقع من الذئب فى حقه عند الاسد وما كان

من جواب الاسد فشكره الثعلب على ذلك ثم ان الثعلب مضى وصاد كركيا وترقب خلوة الاسد ودخل وسلم عليه فقال له الاسد ويلك أمرض أنا و يعود في كل الوحوش الا أنت أهذا منك اطراح لقدري فقال له الثعلب معاذ الله انا أقل عبيدك ولكن لما بلغني مرض الملك عافاه الله ذهبت أطلب له طبيبا حاذقا كما معاشر الثعالب نصفه بجودة الرأي فقصدت أن أحضره بين يديك فلما وصلت اليه وجدته مشغولا بموت ولد له فلم يمكنه المجيء الى خدمتك غير انني عرفته بمرضك فقال يطعم لحم كركي وتؤخذ مرارته فتخلط بدم ساق ذئب و يدهن بها و يعلق عليه رجل ذئب فان في ذلك الشفاء وقد أحضرت الكركيا فلما سمع الاسد مقالة الثعلب لم يشك في صدقه ثم انه أكل الكركي فلذاه ووجد خفة في جسمه وأخر مرارته حتى ذهب الثعلب ولما جاء الذئب الى الاسد قبض على رجله فقطعها وأخذ من دمها فخلط به المرارة وأدهن بذلك ومضى الذئب يحجل وهو لا يصدق بنجاة نفسه من الاسد فلما بعد عنه ألقى بنفسه على الارض من شدة الالم فمر به الثعلب وهو ملقى فناداه ياصاحب الخف الاحمر اذا حضرت عند الملوك فاكفف لسانك عن القدح في اعراض أصحابك فان لسانك هو الذي أوقعك في هذا شعر

اذا حضرت الملوك فالبس * من التوقي أجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس

(الاسلوب الثالث في وصايا نافعه ومزايا رافعه)

قال حكيم من اوعظك فقد أيقظك ومن بصرك فقد نصرك ومن أوضح وبين فقد نصح وزين ومن حذر و بصر فما غدر وما قصر وقال آخر نقل الصخر على الاعناق أيسر من تفهيم من لا يفهم وقال آخر النصيحة بشعة المبادي حلوة العواقب النصيحة كالدواء يسوء استعمالها و يسر مآلها النصيحة يذم عيبها يمدح غبها مهر النعم الشكر قيل أوصى على رضي الله عنه ابنه محمد ابن الحنفيه فكان من وصيته له يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخاء

يا بنى ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية واعلم يا بنى ان من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله لم يحزن على مافاته ومن سل سيف البغى قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنيه ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابر الامور عطب ومن اقتحم البحر غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم ومن سلك مسالك السوء أتهم ومن خالط الأنذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بنى من نظر فى عيوب الناس ثم رضيها لنفسه فذاك هو الاحمق بعينه ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس يا بنى عز المؤمن غناؤه عن الناس والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه شعر

اذا المرء عوفى فى جسمه * وأعطاه مولاه قلبا قنوعا

واعرض عن كل مالا يليق * فذاك المليك ولو مات جوعا

العجب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل الفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بنى ليس مع القطيعة نما ولا مع الفجور غنى يا بنى العافية عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله تعالى وواحدة فى ترك مجالسة السفهاء ومن تزين بمعاصى الله فى المجالس أورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم يا بنى رأس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب العفاف زينة الفقراء والشكر زينة الاغنياء يا بنى اغنى الغنى العقل وأفقر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد

ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه يا بنى كثرت الزيارة تورث الملل والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة * لما أنت ترجوه وعونا على الدهر

إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله يا بنى كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت نعمة لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم أعز من الزهد ولا معقل احرز من الورع ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوأ خفظ الدعة الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى اقتحام الذنوب والشره جامع لساوى العيوب وكفاك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك لاخيك عليك مثل الذى لك عليه ومن تورط فى الامور من غير تبصر فى الصواب فقد تعرض لقدحات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل شئ قوت وابن آدم قوت الموت يا بنى لا تيأسن مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل على عمله افسده فى آخر عمره فصار الى النار فى خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار لا تنال نعمة الا بفراق أخرى شعر ان الليالى فى الزمان مراحل * تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

﴿آخر﴾ ألا انما الدنيا نضارة ايكة * اذا اخضر منها جانب جف جانب

فلا تكتحل عيناك يوما بعبرة * على ذاهب منها فانك ذاهب

وما الناس الا خائضوا غمرة الردى * فطافٍ على ظهر التراب وراسب

وقال على رضى الله عنه ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة فطوبى لمن أخلص لله علمه وعمله وحبه وبغضه وأخذه وتركه وخاف البيان فاعدوا استعدادا ان سئل أفصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته غير عى عن الجواب والويل كل الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان واستحسن

لنفسه ما يكرهه الله وأزرى الناس بمثل ما يأتى من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت أولى به من الحياة لا تتم مروءة الرجل حتى يبالى أى ثوبيه لبس وأى طعاميه أكل وأوصى لقمان ابنه فقال يابنى لا عفة لمن لا عصمة له ولا مروءة لمن لا صدقة له ولا كنز أنفع من العلم ولا شئ أربح من الادب ولا قرين أزين من العقل ولا غائب أقرب من الموت ولا شئ أنفع من الصدق ولا سيئة أسوأ من الكذب ولا عبادة أفضل من الصمت ولا عار أقبح من البخل يابنى من حمل ما لا يطيق عجز ومن أعجب بنفسه هلك ومن تكبر على الناس ذل ومن لم يشاور ندم ومن جالس العلماء علم ومن قل كلامه دامت عافيته شعر

تمتع بما أعطيت فالمال عارة * وكله مع الدهر الذى هو آكله
فأيسر مفقود وأهون تالف * على المرء ما لا يبلغ المرء نائله

قال حكيم المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد شعر

العلم أنفس ذخر أنت ذاخره * من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده * فأول العلم اقبال وآخره

﴿روضة رائقة﴾

اختارت الحكماء أربع كلمات من أربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم شعر

تعلم ولا تستند بافلان * لا اصل علا وفضل أشيعا
فكم وضع الجهل أصلا رفيعا * وكم رفع العلم أصلا وضيعا

وقال حكيم المنفعة توجب المحبة والالفة والمضرة توجب البغض والعداوة والصدق يوجب الثقة والامانة توجب الطمأنينة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة شعر

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له فى العالمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى بأهله * فأكرمت نفسى أن يقال بخيل
عطائى عطاء المكثرين تكرما * ومالى كما قد تعلمين قليل
وانا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رآته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
تعيرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

التعزير يوجب الندامة وبلين العشرة تدوم المودة ويحفظ الجانب تأنس النفوس وبكثرة الصمت تكون الهيبة والفظاظة تخلع عن صاحبها ثوب القبول من صغر الهمه حسد الصديق على النعمه النظر فى العواقب نجاة مع العجلة الندامه ومع التانى السلامه شحيح غنى أفقر من فقير سخى شعر

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جل أمرهم * من التأنى وكان الحزم لو عجلوا

اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع واذا أسأت فاندم واذا غضبت فاحلم من بدأك ببره فقد شغلك بشكره المروآت كلها تبع للعقل والعقل تبع للتجربة العقل أصله التثبيت وثمرته السلامة والتوفيق أصله العقل وثمرته النجاح التوفيق والاجتهاد زوجان ينشأ عنهما الظفر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا من نكد الدنيا أن لا تبقى على حاله ولا تخلو من استحاله تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا باساءة صاحب الكون فيها خطر والثقة بها غرر شعر

ما استكمل المرء من لذاته طرفا * الا وأعقبه النقصان من طرف

الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بغم فلا تغرنك زهرتها ولا تفتننك زينتها فانها سلابة للنعم أكالة للامم شعر

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل
اذا أضحكت أبكت وان هى أقبلت * تولت وان أعطت فايامها دول

تعطي وترجع وتنقاد وتمتنع ثغر الجاهل بالابتسام وتزخرف أضغاث أحلام تسترد النوال وتصد بعد الوصال وقال بعض الادباء شعرا

أبدا يسترد ما وهب الدهـــر فياليت جوده كان بخلا

يعرض عنها السعداء ويرغب فيها الاشقياء لذاتها قليلة وحسراتها طويلة شعر

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى * ويأخذ ما أعطى ويسلب ما أسدى

فمن سره أن لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة لا تنصح من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك خير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا مجالسة الاحداث مفسدة للدين نور المؤمن في قيام الليل نيل المنى في الغنى شعر ليس كل الدهر يوما واحدا * ربما ضاق القضا ثم اتسع

انما الدنيا متاع زائل * فاقتصد فيه وخذ منه ودع

ان للخــير لرسما بيننا * طبع الله عليه من طبع

قد بلونا الناس في أخلاقهم * فرأيناهم لذي المال تبع

وحبيب الناس من أطمعهم * انما الناس جميعا بالطمع

وضع الاحسان في غير موضعه ظلم ولاية الاحمق سريعة الزوال وحدة المرء خير من جليس السوء هربك من نفسك خير من هربك من الاسد لا وفاء للمرأة لا غنى لمن لا فضل له يأتيك ما قدر لك يطلبك الرزق كما تطلبه يأمن الخائف اذا دخل ما خافه يسود المرء بالاحسان الى قومه يأس القلب راحة النفس يسعد الرجل بصاحبه السعيد نشر الصنائع من أقوى الذرائع من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام من أمات شهوته أحيا مروءته القشر أول البر صلاح البدن في السكون صل الارحام يكثر حشمك من قرب بره بعد ذكره من وجه رغبته اليك أوجب معونته عليك اذكر النعمة القديمة عليك وانس النعمة الجديدة منك وتفطن للرغبة الخفية فيك وتغافل عن الجناية العظيمة عليك اذا أذنبت فاعتذر واذا اعتذر اليك فاغتفر علامة الكرم الجود وعلامة اللؤم الجود من غرس الحلم اجتنى السلم أحسن الى من كان له قديم أصل أو سابق فضل ولا يزهدنك فيه سوء

حالته ولا ادبار دولته فان احسانك اليه يفيدك اما نفس حر تسترقها أو مكرمة رفعك نشقها فان الدنيا تحير كما تكسر والدولة تقبل كما تدبر ومن زرع معروفا فلا بد ان ينتج زرعه ومن اصطنع الاحرار لم يخب صنعه شعر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالصفح من ذي قدرة أصلح
واصفح اذا أذنب خل عسى * تلقى اذا أذنبت من يصفح

قيل للاسكندر بم نلت ما نلت قال باستمالة الاعداء والاحسان الى الاصدقاء وقال بزرجمهر سوسوا احرار الناس بمحض المودة والعامة بالرغبة والرهبة والاسافل بالمخافة وقال أبو العباس السفاح لاعملن اللين حتى لا ينفع الا الشدة ولا كرمن الخاصة ما أمنتهم على العامة ولاغمدن سيفي حتى يسله الحق ولاعطين حتى لا أرى للعطية موضعا وقال حكيم لا تترك قليل ما تقوى عليه لكثير ما لا تقوى عليه بادر الى الخير اذا أمكنك بالرسول يعرف قدر المرسول رفق الرسول يلين القلب الصعب وخرقه يقسي القلب اللين استصغر المشقة اذا أدت الى منفعة القلب أسرع تقلبا من الطرف لاصلاح لرعية فسدو اليها أرفق الولاة من جمع اللين والشدة من لاحى السلطان ندم فساد الوالى أضر بالرعية من جدب الزمان الوفاء يثبت الاخاء خير ما كنزته أخ ثقة كن لمن فوقك موقرا لا تدخلن في أمر لا تكون فيه ماهرا أكثر محادثة من يبصرك بعيوبك لا تثق بالثناء الكاذب ولا بود النساء ولا بالمال الكثير استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كثيرا استعظم ما أتاك منه وان كان صغيرا سلطان الغضب أضعف سلطان استعن بالصمت على اطفاء الغضب كن في الحرص على معرفة عيبك بمنزلة عدوك في معرفة ذلك منك من قنع لم يهتم لا يكون الشحيح وصولا أحق الناس بالفاقة المضل الحازم من كسب من حله وأنفق في حقه أشبه الناس بالبهائم من كانت

اذا ما الفتى لم يبغ الا طعامه * وملبسه فالخير منه بعيد

مرآة ما في صدرك اظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه داوه اذا خشيت ضره قلب الكذوب أكذب من لسانه

صحبة الاحمق عناء الراحة من قرين السوء فراقه شعر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
ان الرجال صناديق مقفلة * وما مفاتيحها غير التجاريب

مقارنة الاشرار تسيء الظن بالاخيار من الحزم احتراس المرء من أصحابه الضعيف المحترس من عدوه أقرب الى السلامة من القوى المغتر من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب حسبك من عدوك البعد عنه والاحتراس منه طاعة العدو هلاك وطاعة الله غنيمة ضاق صدر من ضاقت يده ماضاق مكان بمتحابين والدنيا لا تسع المتباغضين ظمأ المال أشد من ظمأ الماء علو الهمة من الايمان عمر المرء مقدم يسره غلام عاقل خير من شيخ جاهل غنيمة المرء من وجدان الحكمة فخرك بفضلك خير منه بأصلك شعر

واذا افتخرت باعظم مقبورة * والناس بين مكذب ومصدق
فأقم لنفسك فى انتسابك شاهدا * بدليل فضل للحديث محقق

الفرع يدل على الاصل فسدت نعمة من كفرها قوة القلب من صحة الايمان قتل الحريص حرصه قرب الاشرار مضره ويل لمن وتر الاحرار ومن من أخذ الثار شعر اذا وترت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يجنى به عنبا

احذر صولة اللئيم اذا شبع والكريم اذا جاع ربما تحولت المودة بغضا والبغضة مودة شعر واحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب ينزع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب يرجع

اطلب رضا الاخوان فان رضا العامة غير موجود ما يستحى من فعله لا يليق النطق به ما عملته يظهر وان بالغت فى اخفائه المال ينفد والذكر يبقى الامل الطويل يسقم القلب ويضر الفكر وقال جالينوس الحكمة فى الهند والكبر فى الفرس وقرى الاضياف فى العرب والصدق فى الحبشة وقساوة القلب فى الترك والشجاعة فى الاكراد والخيانة فى الارمن والجهل فى الشام والعلم فى العراق والحساب فى قبط مصر والحمق فى الطويل صغير الرأس والكذب فى القصير والتيه فى المغانى والظلم والزنا فى ذى الشامات والحفظ فى العميان ورب الحلم

فى العرجان وخفة الروح فى الحولان والحذق فى الحدبان وقلة العقل فى الخصيان والفجور فى الزيج والعجلة فى الصبيان والمراء فى العلماء والحرص فى المشايخ والذل فى الايتام والشر فى الشقر والفصاحة فى الحجاز واليمن والبخل فى الغرب والحسد فى الجيران والسلامة فى العزلة والصحة فى الحمية وقال آخر بالاحسان يسترق الانسان وبقهر النفس يكبت الشيطان ويرضى الرحمن وباخلاص النيات تدرك الرغبات من مدح شخصا بما ليس فيه فقد عابه واذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه شعر

الله أكرم من أن تستعد له * بعدة أو ترجى دونه سببا
اذا اصطفاك لامر هيأتك له * يد العناية حتى تبلغ الاربا
فليس فى كل حين ينجح الطلب * ولست فى كل وقت تبلغ الاربا

لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيئات لا تتعبن جسدك الا فى كد على عيال أو عبادة لذى الجلال شعر

اتضع للناس ان رمت العلى * واكظم الغيظ ولا تبدى الضجر
واجعل المعروف ذخرا انه * للفتى أفضل شئ يدخر
وخيار البر ما عجلته * وخيار العفو فى وقت الظفر
احمل الناس على أخلاقهم * فبه تملك أعناق البشر
وكل الامر الى خالقه * كل شئ بقضاء وقدر

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) أن عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالى أراك متباعدا عن الطريق فقال الفخ أردت العزلة عن الناس لآمن منهم ويأمنوا منى فقال العصفور فمالى أراك مقيما فى التراب فقال تواضعا فقال العصفور فمالى أراك ناحل الجسم فقال نهكتنى العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذى على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصا قال أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى فقال العصفور فما هذا القمح الذى عندك قال هو فضل قوتى أعددته لفقير جائع أو ابن سبيل منقطع فقال العصفور انى ابن سبيل وجائع فهل لك أن تطعمنى قال نعم دونك فلما التقمه أمسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر

والخديعة والاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور فى نفسه بحق قالت الحكماء من تهور ندم ومن حذر سلم وكيف لى بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه بالاحتيال فربما نفع فى مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له أيها الرجل اسمع منى كلمات أرجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بى ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يشك عاقل انى لا أسمن ولا أغنى من جوع فان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع منى ثلاث حكم أنفع لك منى واطلقنى واحدة وأنا فى يدك والثانية وأنا على أصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت فى أعلاها فرغب الصياد فى اطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حييت فلا تندم على فائت فأعجبه مقاله وأطلقه فلما صار فى أصل الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدق بشئ لا يكون انه يكون ثم طار الى أعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور أيها الرجل لم أر أشقى منك ظفرت بغناك وغنى أهلك وولدك وذهب من يدك فى أسرع وقت فقال له الصياد وما ذاك فقال العصفور لو أنك ذبحتنى لوجدت فى حوصلتى جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على أصبعه وقال خدعتنى أيها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف أقول الثالثة وأنت قد نسيت الاثنين قبلها فى لحظة ألم أقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون أنه يكون وكيف صدقت ان فى حوصلتى جوهرتين زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا وأنت لو وزنتنى بريشى ولحمى وعظمى وجميع ما فى جوفى ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتلهفت عليه ثم طار وتركه وفارق بحيلته شركه

﴿الاسلوب الرابع فى الحض على الحزم والاخذ بالعزم﴾

قيل لبعض العرب ما الحزم قال حفظ ما استرعيت ومجانبة ما كفيت قيل فما العجز قال العجلة قبل الامكان ومسالمة الزمان قيل فما الجد قال ابتناء المكارم وحمل المغارم والاضطلاع بالعظائم ومنع النفس عن ركوب المحارم قيل فما الشرف قال كرم الجوار وصيانة الاقدار وبذل المطلوب فى اليسر والاعسار قيل فلم

المروءة قال سمو الهمه وصيانة النفس عن المذمه قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس عن الغضب وبذل العفو عند القدرة شعر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالعفو من ذى قدرة أصلح
واصفح اذا أذنب خل عسى * تلقى اذا أذنبت من يصفح

قيل لحكيم أى الامور أعجل عقوبة فقال ظلم من لا ناصر له الا الله ومقابلة النعمة بالتقصير واستطالة الغنى على الفقير قيل فمن أظلم الناس لنفسه قال من تواضع لمن لا يكرمه ومدح من لا يعرفه قيل فمن أعظم الناس حلما قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم قيل فبم يسلم الانسان من العيوب قال اذا جعل الشكر رائده والصبر قائده والعقل أميره والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر الزوال أنيسه وسئل حكيم من أحزم الناس قال من ملك جده هزله وقهر لبه هواه وأعرب لسانه عن ضميره ولم يخدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن صدقه وسئل آخر عن الدليل الناصح فقال حسن المنطق وسئل عن العناء المتعب فقال تطبعك مع من لا طبع له وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفوى عند قدرتى ولينى عند شدتى و بذل الانصاف ولو من نفسى وابقائى فى الحب والبغض محلا لموضع الاستبدال وقيل لبعض الحكماء ما الحزم فقال سوء الظن قيل له فما الصواب قال المشورة قيل له فما يجمع القلوب قال المودة قيل له فما الاحتياط قال الاقتصاد فى الحب والبغض شعر

اجعل يقينك سوء الظن تنج به * من عاش مستيقظا قلت معايبه
ولن جوابا وكن كالافعوان اذا * لانت ملامسه أعيت مضاربه
والق العدو بوجه لا قطوب به * واجعل له فى الحشى جيشا يحاربه

وقال حكيم بالحزم يتم الظفر وباجالة الرأى يظفر بالحزم وقال آخر كما ان جلاء السيف أهون من صنعه كذلك صلح الصديق أهون من اكتساب غيره شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة * لما أنت باغيه وعونا على الدهر
فان نلت أمرا نلته عن عزيمة * وان قصرت عنك الحظوظ فعن عذر

همة المرء بقدر همته وأنفاسه نقص من مدته واساك من تغافل عنك ووالاك

من لم يعادك ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق رب رجاء يؤدي الى حرمان رب ربح يؤدي الى خسران الاحسان يقطع اللسان الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب أحسن الادب حسن الخلق أفقر الفقر الحمق أوحش الوحشة العجب الطامع لم يزل في وثاق الذل احذروا نفاد النعم فما كل شارد مردود شعر

اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم

أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من أبدى صفحته للحق هلك اذا أملقت فتاجر الله بالصدقة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه شعر

ان الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا * والحر يعفو عن المذنب بالذنب يعترف
والصفح عن مذنب قد تاب مكرمة * وفي الوفاء لاخلاق الفتى شرف
فالعفو بعد اقتدار فعله كرم * والهجر بعد اعتذار فعله سرف

قال حكيم من أطال النظر أكثر الفكر من أطاع الهوى ندم ومن عصاه عصم شعر

بني استقم فالعود تنمو عروقه * قويا ويغشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق * الى الجو لما ان أطاع الهوى هوى

من لم يقدمه حزم أخره عجز من حبس الدراهم كان لها ومن انفقها كانت له من لم يعرف بالوثاقة في ارومته والكرم في طبيعته والدماثة في خلقه والنبل في همته فلا ترجه من لم تؤدبه الكرامة قومته الاهانة شعر

متى تضع الكرامة في لئيم * فانك قد أسأت الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع له ضياعا * وكان جزاؤها طول الندامه

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر من لم ينصت لحديثك فارفع عنه مؤنة استماعك شعر

ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم

من طاب ريحه زاد عقله من نظف ثوبه قل همه من حذر شمر من أمن تهاون من توقى سلم من زها حرم من كسل أجدب من لم يقنع لم يشبع من أنعم على

الكفور دام غيظه من لم ينتفع بتجاربه أوقعه الدهر في نوائبه من أخذ من العلوم نتفها ومن الآداب طرفها فقد أحرز عيونها وادخر مكنوناتها من تواضع للعلم نبله ومن تعزز عليه ذل له من قال لا أدري وهو يتعلم أفضل ممن يدري وهو يتعظم من انتقل من العلم الغاية لم يدرك لجهله نهاية من لم يستفرغ في العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من اعتبر الامور رأى مصارفها من كشف مقالة الحكماء عرف حقائقها من حلم ساد من اعترف بالجريرة استحق الغفيرة من رغب عن الاخوان خسر لذة الزمان شعر

تحمل أخاك على ما به * فما في استقامته مطمع
وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

من جهل النعم عرف النقم من كانت له فكرة كان له في كل شيء عبرة من ناهز الفرصة أمن الغصة من سكت فسلم كان كمن قال فغنم من كره النطاح لم ينل النجاح من كثرت زلته دامت غيبته من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ من كساه الحياء ثوبه حجب عن الناس عيبه من خان هان من شكر على الحرمان فهو جدير بالاحسان من أدمن قرع الباب ولج ومن صبر أتاه الفرج شعر

اخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب أن يلجا

من أخذ في أموره بالاحتياط سلم من الاختلاط من نشر صبره طوى عن الناس أمره من من بمعروفه أفسده ومن أكرم حرا تعبده من تشجع وجهه جبن قلبه من قل حياؤه كثر ذنبه من أكثر الرقاد حرم المراد من غرس ردى الطعام اجتنى ثمر الاسقام من أطاع طرفه استدعى حتفه شعر

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

من غره السراب تقطعت به الاسباب من عز بزمن عفا وفي من أحب نهى من أبغض أغرى من ساء خلقه عذب نفسه من أثقلته الدنيا فالآخرة طيبة من أبغض الدنيا فالآخرة حبيبة من لم يتحمل بشاعة الدواء دام ألمه بهج بأمر لهج بذكره من لم يصلحه الخير أصلحه الشر من تعلل بالاماني أفلس من تهاون بدار الفناء لها

عن دار البقاء من صدق نجا من لم يرحم لم يرحم من يصمت يسلم من كره الشر عصم من لم يجد عليك بره بخل عليك بشره من كف شره أصنع به ما يسره من كف عنك ضره فقد بذل لك خيره من اصفر لونه من النصيحه اسود وجهه من الفضيحه من فعل ماشاء لقي ماساء من بان عجزه زال عزه من نام عن عدوه نبهته المكايد من نصح قبل أن يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع من عني بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من أتهمه بخبث الطباع من أفرط كان كمن فرط من احتفل في علوه استقل في غلوه من تطأطأ لقط رطبا ومن تعالى لقط عطبا *(روضة رائقة)* قال عامر بن المطرب القلب يخلق كما يخلق الثوب وقال آخر لكل شئ طرفان ووسط وأعدل الامور اوسطها وقال محمد بن الحنفيه من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقال حكيم من الجهل صحبة الجهال ومن المحال مجادلة ذوي المحال وقال آخر من ضيع أمره فقد ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل كل قدر وفي حكم الهند ذو المرأة يرتفع بها وتاركها يهبط والارتقاء صعب والانحطاط هين كالحجر الثقيل فان رفعه عسير وحطه يسير شعر

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في عافيه

احمل رعاية ذوي الحرمات واقبل على اهل المروآت فرعاية ذوي الحرمه من كرم الشيمه والاقبال على ذوي المروأة من شرف الهمه اقتصر من الاخوان على قدر الحاجة ولا تستكثر منهم لتستكثر بهم فلن يخلو الاستكثار من تنافر يقع به الخلل اوارتفاق يضيق به العمل شعر

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب
ودع عنك الكثير فكم كثير * يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللجج الملاح بمرويات * وتلقى الري في النطف العذاب

وقال حكيم لا تكل الى غيرك ما يختص بمباشرتك طلبا للدعة فتعزل عنه نفسك وتؤثر به غيرك فتكون من وفائه على غرور وفي أمرك على خطر والبطالة عطاله والعطاله عقله

والجواد اذا وقف سبقته البراذين والصديق الاصيل أوثق والصاحب القديم أشفق وتدبير العقلاء افضل وقال بزرجمهران لم يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة شعر وليس فراغ القلب مجدا ورفعة * ولكن شغل القلب للمرء رافع

فذو الهم محمول على كل آلة * وكل قليل الهم فى الناس ضائع

وقال آخر ما زانك ما أضاع زمانك ولا شانك ما أصلح شانك الامور اذا انقضت كالكواكب اذا انقضت شعر

ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل اذا ما الشئ ولى وأدبرا

اخفض جناحك لمن علا ووطئ كنفك لمن دنا وتجاف عن الكبر تملك من القلوب مودتها ومن النفوس مساعدتها قيل لحكيم الروم من أضيق الناس طريقا وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه وقال آخر التواضع فى الشرف أشرف من الشرف شعر

ولا تقطع أخاك عند ذنب * فان الذنب يغفره الكريم

ولا تعجل على أحد بظلم * فان الظلم مرتعه وخيم

ولا تعنف عليه وكن رفيقا * فقد بالرفق تلتئم الكلوم

ولا تفحش ولو ملئت غيظا * على أحد فان الفحش لوم

وخير الوصل ما داومت فيه * وشر الوصل وصل لا يدوم

كن شكورا على النعمة صبورا فى الشدة لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء لتتكافأ أحوالك وتعتدل خصالك فتسلم من طيش النظر وسكرة البطر فانها تنجلى عن ندم أوضرر وفى أمثال الهند العاقل لا يبطر بمنزلة أصابها ولا ينزعج لنعمة يودعها كالجبل الذى لا يتزحزح وان اشتد الريح والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش الذى يحركه أدنى ريح استدم مودة الصديق بالاحسان واستأصل سخيمة عدوك بالاحتراز وداهن من لم يجاهرك بالعداوة قيل لبعض الحكماء ما الحزم قال مداجاة الاعداء ومؤاخاة الاكفاء وقال آخر اذا أقنعك الاغضاء عن الاختبار فلا تتخطه فان أكثر الامور تمشى مع التغافل والاغضاء شعر

مل عن النمام وازجره فما * بلغ المكروه الا من نقل

وتغافل عن أمور رانه * ليس يحوى المجد الا من غفل

من شدد نفر ومن تغاضى تألف والشرف فى التغافل ولقل ما جوهر المغضى وقوطع المتغافل ذكر نفسك بما فيها فأنت أعلم بمحاسنها ومساويها وقيل فيما أنزل الله تعالى من الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى أفعالك فانها تمدحك بصدق ان أحسنت وتذمك بحق ان أسأت شعر

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدرى السكون متى يكون

لا تفرح بالعلو ولا تشمت بالذلة فان مع السفاهة الندامة والترك راحة ما دل على الاحوال كالاقوال ماهتك قناع العقول كالمقول من لم تعرفك غائبا اذناه لم تعرفك حاضرا عيناه من طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك أن يقع قريبا منه صرفك النظر الى عدوك اضاعه واصغاؤك السمع الى حديثه ضياعه اذا مكنت عدوك من أذنك فقد تعرضت للغرق بحره والحصول فى ومق سحره عجبا لمن يصغى الى عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده نفعا اذا عجزت عن التحصن من كلام عدوك فانت عن التحصن عن كيده أعجز وقال حكيم عدوك صدك وحكم الضدين التباعد والتدابر لا تطأ أرضا وطئها عدوك الا على حذر واحتراس ولا يغرنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شباكا ونصب لك فيها اشراكا لا تغش عدوك الا متسلحا متحفظا لا يغرنك منه القاء السلاح فما كل سلاح يدرك بالبصر من تعرض لما لا يعنيه تورط فيما يعنيه وسمع ما لا يرضيه شعر

قد شاب رأسى ورأس الحرص لم يشب * ان الحرص على الدنيا لفى تعب

قد يرزق المرء لم تتعب رواحله * ويحرم الرزق من قد جد فى الطلب

بالله ربك كم بيت مررت به * قد كان ملآن باللذات والطرب

فازجر فؤادك عن حرص وعن نصب * فاوحقك يأتى الرزق بالنصب

وكن على قدر ما يأتيك من زمن * الرزق اروغ شئ عن ذوى الادب

شهوة العاقل من وراء فكرته وفكرة الاحمق من وراء شهوته عدو عاقل أسهل

من صديق جاهل العديم من احتاج الى لئيم أصل الدها حسن اللقا شعر

أسقهم الذل ان ظفرت بهم * وامزج لهم من لسانك العسلا

كمون العداوة فى الفؤاد ككمون الجمرة تحت الرماد كتمان السر يورث السلامه وافشاؤه يورث الندامه شعر

ولا تفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا

احفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء من ختم البضاعه أمن الاضاعه من غره السراب أخطأه الصواب لا تأمن الحقود وان خمد شره واحذر العدو وان دق خطره ضمائر الجنان فى فلتات اللسان شعر لا تسأل المرء عن ضمائره * فى وجهه شاهد من الخبر

ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار شعر

رب أمر يسوء ثم يسر * وكذاك الزمان حلو ومر

وكذاك الخطوب تعثر بالنا * س فخطب يأتى وخطب يفر

اذا ظهر الغدر فقد حسن الهجر اذا بلغتك الشمس فتحول واذا كبا بك منزل فتبدل شعر لا تقعدن على ذل ومسغبة * لكى يقال عزيز النفس مصطبر

رحل فلو صلك عن أرض تهان بها * الى الديار التى يهمى بها المطر

وانظر بعينك هل أرض معطلة * من النبات كأرض حفها الشجر

واستنزل الرى من دار السحاب فان * بلت يداك به فليكفك الظفر

وان رددت فما فى الرد منقصة * فان قبلك موسى رده الخضر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرر

وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

من أبرم الامر بلا تدبير صيره الدهر الى تدمير من كتم سره عنك فقد أتهمك ومن صافى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك شعر

اذا صافى صديقك من تصافى * فقد صافاك ما حام الحمام

وان صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانقطع الكلام

من أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك ومن شكى لك سوءا فقد سألك ومن مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك فقد ذمك بما ليس فيك وهو ساخط

عليك من كف لسانه عن الملام كفت عنه ألسنة الانام

ومن يذم الناس فى فعلهم * ذموه بالحق و بالباطل

القرابة تحتاج للودة والمودة لاتحتاج لقرابة القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من أبعدته البغضاء وان قرب نسبه الاشكال أقارب وان تباعدت منهم المناسب شعر

وماغربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله من عدم الشكل

لاتحاج من يذهلك خوفه و يتلفك سيفه فرب حجة تأتى على مهجه وفرصة تؤدى الى غصه ايك واللجاج فانه يوغر القلوب و ينتج الحروب لاتثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل شعر

لاتأمن الدهر ممساه ومصبحه * فالدهر يقعد للانسان بالرصد

قليل يغنى خير من كثير يطغى شعر

لقد علمت وما الاسراف من خلق * أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى اليه فيعيينى تطلبه * ولو قعدت أتانى لا يعيينى

وحظ غيرى أمرسوف يدركه * لابد لابد أن يحتازه دونى

لاخير فى طمع يدنى الى طمع * و بلغة من قليل العيش تكفينى

لاأركب الامر تزرى بى عواقبه * ولا يصان به عرضى ولادينى

أقوم بالامر اذا ما كان من أربى * وأكثر الصمت عما ليس يعنينى

كم من فقير غنى النفس تعرفه * وكم غنى فقير النفس مسكين

وكم صديق طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عنى سوف يطوينى

لاأبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى

من لم يكن له من عقله زاجر لم تزجره الزواجر من سالم الناس سلم من قدم الخير غنم شعر الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ماأوعيت من زاد ماعز من ذل جيرانه ولاسعد من شقى اخوانه المواساة أفضل والمداراة أكمل خل من قل خيره لك فى الناس غيره آفة التدبير اضاعة الحزم وآفة العقل استضعاف الخصم آفة المنع قبح المن وآفة المذنب حسن الظن الحزم أسد الآراء

والغفلة أضر الاعداء من قعد عن حيلته أضعفته الشدائد ومن نام عن عدوه أيقظته المكايد الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل من استرشد غوياً ضل ومن استنجد ضعيفاً ذل من نام عن نصرة وليه انتبه بوطئة عدوه ومن دام كسله خاب أمله المتشدد مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان ملك شعر

تأن في الشئ اذا رمته * لتعرف الرشد من الغي * لا تتبعن كل دخان ترى
فالنار توقد للكي * وقس على الشئ باشكاله * يدلك الشئ على الشئ

الحزم صناعه والتوكل بضاعه من امارات الخذلان معادات الاخوان من علامات الاقبال اصطناع الرجال شعر

من الحزم أن تكون الارذلين * وان تهب الذي لا يهاب
فما أجرج الاسد من غابها * أتاقى المنية الا الكلاب

من كثرت مخافته قلت آفته اقبال الدوله في أحكام الحيله تجرع الغصه تظفر بالفرصه استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق فضيلة السلطان عمارة البلدان من قلت فكرته كثرت عثرته من استخف بوليه خف على عدوه من استعان بالرأي ملك من كابد الاهوال ذلك من أعمل الرفق غنم من سلك العنف ندم من اقتحم اللجه أتلف المهجه من قلت تجربته خدع ومن قلت مبالاته صرع من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق قبل الخبره ولا توقع بالعدو قبل تمام القدره شعر

ولا تفرح بأول ما تراه * فأول طالع فجر كذب

مكروه تحلو ثمرته خير من محبوب تمر غبته لا تحف أحدا يسوؤك فراقه ولا تحل عقدا يعنيك اشاقه ولا تفتح بابا يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده ولا تفسد أمرا يعنيك اصلاحه ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه شعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

انقياد الاخيار بحسن الرغبه وانقياد الاسرار بذكر الرهبه وازرع الاخيار بصيب نعمتك واحصد الاشرار بسيف نقمتك شعر

فوضع الندى فى موضع السيف بالعدا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

من استرشد العاقل فيما يأتيه واستشار العالم فيما ينوبه وضحت له الامور وصلح به الجهور واستنار منه القلب وسهل عليه الصعب لأن تسأل وتسلم خير من ان تستبد وتندم ﴿روضة رائقة﴾

(حكى) ان رجلا أتى الى بعض الحكماء فشكى اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم أتفهم ما أقول لك فأكلمك أو يكفيك ما عندك من ثورة الغضب التى تشغلك عنى فقال انى لما تقول لواع قال أسرورك بمودته كان أطول أم غمك بذنبه قال بل سرورى قال فحسناته عندك أكثر أم سيئاته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح أيامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للود الذى بينكما فى سالف الايام ولعلك لاتنال ما أملت فتطول مصاحبة الغضب ويؤل أمرك الى ما تكره شعر

من يصحب الاخوان فليلتزم * سماحة النفس وترك اللجاج

وستر المعوج من أمرهم * أى طريق ليس فيه اعوجاج

وقال حكيم من نصحك أحسن اليك ومن وعظك أشفق عليك من لم تقمعه بسياستك أطمعته فى رياستك عد أضعف أعدائك قويا واجبن اندادك جريا

لاتحقرن عدوا فى مخاصمة * ولو يكون ضعيف البطش والجلد

فللبعوضة فى الجرح المديد يد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد

من آثر اللهو ضاعت رعيته ومن لازم الشر فسدت رويته لايكونن عفوك سببا للجراءة عليك والوصول بالمساءة اليك فان الناس رجلان عاقل يكتفى بالقول والتأنيب وجاهل يحتاج للتأديب شعر

البعض يضرب بالعصا * والبعض تكفيه الاشاره

عامل كلا بما يليق وخل الطريق لمن لا يفيق اياك والنظره فانها تنتج الحسره طوبى لمن كان بصره فى قلبه والويل لمن كان قلبه فى بصره أفضل العمل أداء الفرض وأقرب الدعاء للاجابة دعاء الملهوف لمن أغاثه أفضل العطاء ما خلا عن المن والاذى شعر

اذا غرست جميلا فاسقه غدقا * من المكارم كى يحلولك الثمر

أولا تشنه بن انهم ذكروا * من عادة المن أن يؤذى به الشجر
أفضل القول كلمة الحق عند من تخافه أعقل الناس من عمل بطاعة ودل عليها غيره
أجهل الناس من باع آخرته بدنياه أحمق الناس من باع دينه بدنيا غيره من سكر
من الدنيا أفاق فى عسكر الموتى الصيام منع الفكر من الآثام لا منع البطن من
الطعام ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب
الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من لان عوده أثمرت أغصانه
ومن حسن خلقه كثرت اخوانه من أودع الوفاء صدره أمن الناس غدره من ورد
مناهل الوفا شرب من منهل الصفا ليكن غرضك فى اتخاذ الاصدقاء تقوية
العدة لا تكثير العدد شعر

لا تمدحن امرأ من غير تجربة * فربما قام انسان مقام فئه
الدال والذال فى التصوير واحدة * الدال أربعة والذال سبعمائة

وتحصيل النفع لا مجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف تكثر الاعداد
شعر وما الناس الا واحد بقبيلة * يعدوا ألف لا تعد بواحد
أجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما
أخطأ البصير قصده وأصاب الاعمى رشده من قضيت واجبه امنت جانبه من
عتب على الزمان طالت معتبته ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له ضربة
الحبيب أو جمع والمعروف المبتدأ أوقع شعر

انما الدنيا هبات * وعوار مسترده شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

من قلت تجربته جزع ومن قل احترازه صرع خذ بالاناءة ما استقامت لك واقبل
العافية ما وهبت لك ولا تجاهر عدوك ما وجدت الى الحيلة سبيلا واجعل الحزم جنتك
والعزم عدتك تفكر قبل أن تعزم وتبين قبل أن تهجم وشاور قبل أن تقدم شعر
اهجر من استغنائك هجر القلا * وهبه كالمحود فى رمسه * والبس لمن فى وصله لبسة
لباس من يرغب عن أنسه * ولا ترج الود ممن يرى * انك محتاج الى فلسه
ورب مذاق الهوى خالى * أصدقه الود على لبسه * وما درى من جهله انه
اقضى غريمى الدين من جنسه * ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه

وكل من يطلب عند دنى * فماله الاجنى غرسه

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) أن ديكا وصقرا اصطحبا مدة ففى بعض الايام قال الصقر للديك انى ما رأيت أقل وفاء ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك وما الذى أنكرته منا قال انى أرى الناس يكرمونكم و يحسنون اليكم فى المطعم والمشرب وأنتم تفرون منهم وتنفرون من قربهم و يأخذون الواحد منا فيقيدونه و يغطون عينيه و يمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول البتة ولا لهم عليه قدرة ثم يدعونه اليهم فيأتى مسرعا و يقتنص الصيد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا فقال الصقر ما يضحكك أيها الديك فقال عجبت من شدة جهلك وغرورك أما انك أيها الصقر لو عاينت من جنسك جماعة فى كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع أعناقهم ويقلون على النار و يطبخون فى القدور لفررت منهم أشد الفرار ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الى جو السماء عنهم وعلمت أنه لا فائدة فى القرب منهم وان السلامة فى البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه وأقلع عن ملامه

(الاسلوب الخامس الحذر مما يورث الضرر)

قال حكيم العاقل اذا قدم لطوارقه حذر حذر المتيقظ وتلقاها بعدة المتحفظ ورد بادرتها بعدة ذى عزم وقابل واردتها بعدة ذى حزم قد جلب أشطر دهره وقام بواضح عذره ثم هو بعد حذره مستسلم لقضاء لا يرد وقدر لا يصد مستظهر لنفسه ومعتبر بامسه وقال عثمان رضى الله تعالى عنه يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك وقال يزيد بن المهلب أكثروا من المحامد فان المذام قل من ينجو منها وقال ابو مسلم الخراسانى ماتاه الاوضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل المنع الجميل خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصائد القلوب اياك والافراط فى الأمل والتفريط فى العمل من دلائل العجز كثرة الاحالة على الاقدار العاقل من يصدق بالقضاء و يأخذ بالحزم من لم يرب معروفه فكأنه لم يفعله عليك بالجد وان لم يساعد الجد من عمل ما لا يحب لقى ما يكره ما اقبح الخضوع عند الحاجة

والتيه عند الاستغناء ثلاثة القليل منها كثير العداوة والنار والمرض شعر
تعالى الله ياسلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال * هب الدنيا تساق اليك عفوا
أليس مصير ذلك للزوال * تبي نفسي الى مر الليالي * تصرفهن حالا بعد حال
فمالي لست مشغولا بنفسي * ومالي لا أخاف الموت مالي * أما في السالفين لي اعتبار
ومالاقوه لم يخطر ببالي * كأني بالمنيـة أزعجتني * ونعشي بين أربعة عجال
وخلفي نسوة يبكون بعدي * كأن قلوبهن على المقالي * وحقك كل ذا يفنى سريعا
ولا شئ يدوم مع الليالي * خبرت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ختال وقال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فما طعم أمر من السؤال * ولم أر في الامور أشد وقعا
وأصعب من معادات الرجال * ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على الكمال
غيره فلا تأمن الدهر حوا ظلمته * فالليل مجروح الفؤاد بنائم

وقال حكيم الشيخ لايخاشن والنـذل لايحاسن والاحمق لايعاتب ومستحيل الودلا يقرب والقاضي لايعاند والسلطان لايرادد والوالي لايخاصم والاب لايحاكم وصاحب الحق لايشاتم والكذاب لايعاشر والنمام لايشاور والقبطي لايؤمن والعجمي اليه لايركن والخان لايسكن والحان لايدخل والمجالس لاتنقل والحقير لايهمل والاعزب لايساكن والاحمق لايقارن والشرير لايكلم والغائب لايشتم والامرد لايشاكل والمبتلي لايؤاكل والمازح لايحرد من مقاله والكافر لاتواله والعدو لاتغفل عنه ولاتنم وطالب الرزق من وجهه لم يلم والشاعر لايعادى والبخيل لايهادى والحبيب لايجازى بالبعاد وما مضى من الزمان لايعاد والملك لايوادد فان وده لايدوم والبليد لايشتغل بالعلوم والكسلان لاينتدب لحاجه والملح لايستدعى لحاجه والمغفل لايستشهد والالكن لايستنشد والعبد لايمازح والجار لايقابح والرفيق لايشاحح والسفيه لايمارى والمتكبر لايدارى والحقود لايصافى والحليم لايجافى والاسد لايصادم والعربيد لاينادم والمرأة لايحسن بها الظن وكل فن لايؤخذ الا من أهل ذلك الفن والجليل لايصغر والشره لايخير والقبيح لايذكر والجميل لاينكر والرسول لايقتل والهدية من كل أحد لاتقبل

والدعاء لا يترك وبالله الواحد لا يشرك والخلق لا تعامل الا بالاحسان فكما يدين الفتى يدان وقال حكيم يعيش البخيل فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء

(روضة رائقة)

قال حكيم أشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الاشياء الى النار أسرعها احتراقا لا يورث القرب من السلطان الا نفسا خائفة وجسما متعبا ودينا منثلما شعر

ومعاشر السلطان شبه سفينة * فى البحر ترعد دائما من خوفه
ان أدخلت من مائه فى جوفها * أدخلها وماءها فى جوفه

ولئن كان البحر كثير الماء فهو بعيد المهوى من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة اذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك وغض عينيك واذا حدثك فاصغ اليه وأقبل بوجهك عليه ولا تحدثه باديا ولا تعد له حديثك ثانيا ولا تعرض عنه اذا أكثر ولا تكثر عليه اذا استخبر ولا تصل حديثا بحديث ولا تعارض أحدا فى تحديث رض نفسك فى طاعة سلطانك واحفظ نفسك من عثرة لسانك واجعل لدينك من دنياك نصيبا وأقم من نفسك لنفسك رقيبا وصير لكل جارحة من جوارحك زماما ولكل حركة من الحزم لجاما قال حكيم أظلم الناس لنفسه اللئيم اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل قيل للملك بعد ذهاب ملكه ما الذى أذهب ملكك قال ثقتى بدولتى واستبدادى بمعرفتى واغفالى عن استشارتى واعجابى بشدتى واضاعة الحيلة وقت حاجتى والتأنى عند احتياجى الى عجلتى وقال يحيى بن خالد آخرما وجدت فى طراز الحكم من البلاغة البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع الكبر فيا لها من حسنة غطت على سيئتين ويا لها من سيئة غطت على حسنتين كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة من قرب السفلة وأدناهم وباعد ذوى الفضل وأغضاهم استحق الخذلان واستوجب الهوان من منع المال من يحمده ورثه من لا يحمده وقال حكيم ما أحوج ذا القدرة الى دين يحجزه وحياء يكفه وعقل يعدله وتجربة طويلة وعبر محفوظة واعراق تسرى اليه وأخلاق تسهل الامور عليه وجليس رفيق ورائد شفيق وعين تبصر العواقب وفكر

تنال بها المراتب من لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحفظ من آفاتها ولم يتعاظمه ذنب وان عظم من أعرض عن الحذر والاحتراس وبنى أمره على غير أساس زال عنه العز واستولى عليه العجز قال حكيم اذا رأيت من جليسك أمرا تكرهه أو صدر منه كلام تبغضه فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولكن داو كلمته واستر عورته وابقه وتبرأ من عمله قال الله سبحانه وتعالى فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون ولم يأمر بقطعهم وانما أمر بالبراءة من عملهم شعر

اذا راب منى مفصل فقطعته * بقيت ومالى الجسم منى مفصل
ولكن أداويه فان صح سرنى * وان هو أعيانى فللعذر محمل

خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف للرعية المنام وعلى الملك القيام ضاع من نام حراسه وسقط ما ضعف أساسه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وصف بعض الشعراء ولاة بنى مروان فقال

اذا ما قضيتم ليلكم بمنامكم * وأفنيتم أيامكم بمدام
فمن ذا الذى يخشاكم وقت ظلمة * ومن ذا الذى يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بايسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا أن الزمان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

وقال بزرجمهر نصحنى النصحاء ووعظنى الوعاظ فلم يعظنى مثل شيبتى ولم ينصحنى مثل فكرتى وعادتنى الاعداء فلم أر أعدى الى من نفسى اذا جهلت وزهمتنى المضايق فلم يزهمنى مثل سوء الخلق ووقعت من أبعد البعد وأطول الطول فلم أقع من شئ أضر على من لسانى ومشيت على الجمر ووطئت على الرمضاء فلم أر نارا أحر على من غضبى اذا تمكن منى والتمست الراحة لنفسى فلم أجد لها أروح من ترك مالا يعنيها وركبت البحار ورأيت الاهوال فلم أر أهول من الوقوف على السلطان الجائر وتوحشت فى البرية والجبال فلم أر أوحش من القرين السوء وأكلت الطيب وشربت الشراب وعانقت الحسان فلم أر الذ من العافية وعالجت السباع والذئاب وعاشرتها وغالبتها فغلبتها وغلبنى صاحب الخلق السوء وأكلت الصبر وشربت المر فلم أر أمر من الفقر وشهدت الزحوف ولقيت

الحتوف وباشرت السيوف وصارعت الاقران فلم أر قرينا أصعب ولا أغلب من المرأة السوء وعالجت الحديد ونقلت الصخور فلم أر حملا أثقل من الدين ونظرت فيما يذل العزيز ويكسر القوى ويضع الشريف فلم أر أذل من ذي حاجة وفاقة وطلبت الغنى من وجوهه فلم أر أغنى من القنوع وتصدقت بالذخائر فلم أر صدقة أنفع من رد ضلالة الى هدى وشيدت البنيان لاعز به وأشرف وأذكر فلم أر شرفا أرفع من اصطناع المعروف ولبست الكسوة الفاخرة فلم ألبس مثل الصلاح وطلبت أحسن الاشياء عند الناس فلم أجد شيأ أحسن من حسن الخلق وسررت بعطايا الملوك فلم أسر بشئ أكثر من الخلاص منهم (قيل لحكيم) هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبلية لا يرحم صاحبها قال نعم التواضع والكبر (وقال حكيم) من تكبر فقد أخبر عن مذلة نفسه ومن تواضع فقد أظهر كرم طبعه لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهى لن تبلغ ما تأمل الا بصبرك على ما تكره شعر ما ابيض وجه المرء فى طلب العلى * حتى تسود وجهه فى المبدا

من انتقم فقد شفى غيظه ومن عفا استحق الشكر من أخذ حقه لم يذكر له فضل كظم الغيظ حلم التشفى طرف من الجزع المعاقب مستودع أولياء المذنب عداوة والصافح مسترع لشكرهم آمن من مكافأتهم لان توصف باتساع الصدر خير من أن توصف بضيقه اقالتك عثرات العباد موجب لاقالة عثراتك فى المعاد الزهد قطع العلائق وهجر الخلائق الدنيا ساعة فاجعلها طاعة شعر

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه

فلم لا أكون ضنينا بها * واجعلها فى صلاح وطاعه

التصوف ترك التكلف قيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال لو قدرت أن أطلق نفسي لطلقتها وأنشد تجرد من الدنيا فانك انما * نزلت الى الدنيا وأنت مجرد

قيل لبعض العباد ما أصبرك على الوحدة فقال أنا جليس الرب ان شئت أن يناجينى قرأت كتابه وان شئت أن أناجيه صليت له وقال ذو النون المصرى الانس بالله نور ساطع والانس بالخلق غم واقع وقال العتابى ما رأيت الراحة الا فى الخلوة ولا الانس الامع الوحشة الدنيا نوم والآخرة يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن

فى أضغاث أحلام شعر يا راقد الليل انتبه * ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه * ثقة محللة العرى

وقال ابن المبارك من جال طرفه كثر أسفه من سوء القدر التهاون فى النظر من نظر بعين الهوى حار ومن حكم الهوى عليه جار من أطال النظر لم يدرك الغايه وليس لناظر نهايه ربما ابصر الاعمى رشده وأضل البصير قصده رب حرب جنت من لفظه ورب حب غرس من لحظه ادمان النظر يكشف الخبر ويفضح البشر ويطيل المكث فى سقر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح وان أطلقتهما أوقعتاك فى الفضائح علامة القطيعة من الصديق أن يؤخر الجواب ولا يبتدئ بكتاب لا يغدبك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له ان كثرت ذنوب الصديق انمحق السرور به وتسلطت التهمة عليه شعر

وما عقلت يدى بصديق صدق * أخاف عليه الا خفت منه
وما ترك التجارب لى صديقا * أميل اليه الا ملت عنه

من لم يقدم الامتحان على الثقة والثقة على الانس أغرت مودته ندما شعر

اذا شئت أن تستقرض المال منفقا * على شهوات النفس فى زمن العسر
فسل نفسك الاقراض من كنز صبرها * عليك وانظرها الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغنى وان ابت * فكل منوع بعدها واسع العذر

نصح المحب تأديب ونصح العدو تأنيب ظاهر العتاب خير من باطن الحقد ما حى الود بمثل العتاب الصداقة حفظ الغيب من أكثر النوم لم يجد فى عمره بركة ومن أكثر الاكل لم يجد لذة العبادة ليس كل طالب يدرك ولا كل هارب ينجو ادخار الرجال أولى من ادخار المال فان كل درهم يغنى عنه غيره وما كل رجل يسد مسده غيره شعر اذا رافقت بالاسفار قوما * فكن بهم كذى الرحم الشفوق

بشوش الوجه ذا عفو وصفح * وعم العين عن عيب الصديق
ولا تأخذ بعثرة كل شخص * ولكن قل هلم الى الطريق
فان تأخذ بعثرتهم يقلوا * وتبقى فى الطريق بلا رفيق

اذا كانت الغاية الزوال فما الجزع من تصرف الاحوال من أسرف فى حب الدنيا

مات فقيرا ومن قنع عاش غنيا أعقل الناس من اعتبر بما رأى واتعظ بما سمع شر ما في الكريم أن يمنعك خيره وخير ما في اللئيم أن يمنعك شره حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة شعر

لا يؤيسنك من مجد ترفعه * فان للمجد أوقاتا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمو وتنبت أنبوبا فأنبوبا

البطنة تذهب الفطنة عصفور في اليد خير من كركي في الهواء خير الوعظ ما ردع وخير المال ما نفع ان طلبت السلامة فلا تعاد الاشرار وان طلبت من صديقك الكرامة فلا تودعه الاسرار الفقر هو الموت الاحمر والجور ان دام دمر والاعمى ميت وان لم يقبر المنام شعبة من الحمام أقلل طعامك تحمد منامك أفضل من السؤال ركوب الاهوال من دامت سخطاته دامت حسراته من استولى الحرص عليه أسرع المقت اليه شعر

اياك والحرص ان الحرص متعبة * فان فعلت فراع القصد في الطلب
قد يرزق المرء لم تتعب رواحله * ويحرم المرء ذو الاسفار والتعب

من صبا الى الشهوات أورثته النكبات من أمن الزمان لقي الهوان من كتم سره جهل العدو أمره من تزيا بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه من تكلف ما لا يعنيه فاته ما يعنيه من أرسل طرفه استدعى حتفه من كان قويا كان بهيا من شاب رأسه أخلق لباسه من عاتب على كل ذنب أخاه مله وقلاه شعر

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ليس لمازح مروءة ولا لمماز خلة ليس مع الخلاف ائتلاف رب اغباب خير من اكباب شعر

رب من ترجوبه دفع الاذى * عنك يأتيك الاذى من قبله
رب مأمول له من رجل * قد أتاه من خوفه من أمله

أجهل الناس من يعتمد في أموره على من لا يأمن غائلته ولم يرج نصيحته من

أوغرت صدره استدعيت شره شعر

اذا أضررت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يجني به عنبا

حاسب نفسك تسلم واحفظ دينك تغنم من فعل الخير فبنفسه بدا ومن فعل الشر فعلى نفسه اعتدى شعر

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أساؤا فبئس ما صنعوا

من أطاع هواه باع دينه بدنياه الهوى أشأم دليل والاثم خليل وأغشم وال وأغش موال يكذب العيان ويقلب الاعيان ويجلب الهوان شعر

اذا المرء لم يغلب هواه أقامه * بمنزلة فيها العزيز ذليل

فخذ من نفسك لنفسك وقس من يومك على أمسك قبل أن تستوفي الاجل وتعجز عن العمل واختلاس الدهر اختلاسا فطالما سر ثم أسا شعر

اذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فعما قليل أنت ماض وتاركه

وكم أفنت الايام أصحاب دولة * وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

البخيل حارس نعمته وخازن ورثته الرضا بالكفاف خير من سؤال الاشراف

تعفف عن الاعلى من العيش واحتكم * على النفس ان ترضى سؤال كريم

وان يد الحر الكريم مذلة * فكيف اذا كانت يد اللئيم

من كثر اختلافه طالت غيبته ومن كثر مزاحه زالت هيبته من استوزر غير كاف خاطر بملكه ومن استشار غير أمين أعان على هلكه من أسر الى غير ثقة ضيع سره ومن استعان بغير مستقل أفسد أمره ومن ضيع أمره ضيع كل أمر ومن جهل قدره جهل كل قدر شعر ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى

أفضل الرأي ما لم يفوت فرصه ولم يورث غصه استصلاح العدو بحسن المقال أسهل من استصلاحه بطول القتال شعر

ان العداوة تستحيل مودة * بتدارك الهفوات بالحسنات

من طلب ما لا يكون طال تعبه ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عطبه من قصر عن سياسة نفسه كان عن سياسة غيره أقصر ومن غدر بأهل بيته كان بأهل وده أغدر

شعر اذا المرء ضيع ما أمكنه * ومال الى التيه واستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما و يبكى سنه

الشركة فى الرأى تؤدى الى صوابه والشركة فى الملك تؤدى الى خرابه أغمد سيفك ما ناب عنه لسانك واستجل عدوك ما وسعه احسانك من أصلح نفسه أرغم أعاديه ومن أعمل حده بلغ أمانيه شعر

اذا المرء عوفى فى جسمه * وأعطاه مولاه قلبا قنوعا
وأعرض عن كل ما لا يليـ * ـق فذاك المليك وان مات جوعا

كل امرئ يميل الى شكله ليس العجب من جاهل صحب جاهلا انما العجب من عاقل جفا عاقلا كل شئ ينفر عن ضده و يميل الى نده شعر

ولا يألف الانسان الا نظيره * وكل امرئ يصبو الى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر فى العلم ولا طول القامه ممن قصر فى الاستقامة فان الدرة على صغرها خير من الصخرة على كبرها أجهل الناس من يغتر بقول غرار متماق يحسن له القبيح و يبغض له النصيح نار الجفوه أحرق من نار الصبوة ليس لضجور رياسة ولا لملول ادراك منى ولا لبخيل صديق شعر

اذا أنا عاتبت الملول فانني * أخط بأقلامى على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته صعبا فصارت تكلفا

لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بالمال وان كثر اصطنع المعروف تكسب الحمد وأكرم الجليس يعمر ناديك وانصف من نفسك يوثق بك واياك والاخلاق الدنيئة فانها تضيع الشرف وتهدم المجد شعر

أروم من المعالى منتهاها * ولا أرضى بمنزلة دنيه
فاما نيل غاية ما أرجى * وأما ان تصادفنى المنيه

واعلم ان رئيس العشيرة يحمل أثقالها ورئيس القبيلة ينجع أحمالها شعر

واذا أنالتك الليالى ثروة * فأنل أقاربك الاقاصى فضلها
واعلم بانك لن تسودهم * حتى ترى دمث الخلائق سهلها

صحة الجسم خير من شرب الدواء وترك الذنب خير من الاستغفار شعر

رأيت الذنوب تميت القلوب * وقد يورث الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب * وخير لنفسك عصيانها

زينة العلم الصدق وزينة الكرم البشر وزينة الشجاعة العفو عند القدرة

شعر السبع سبع وان كانت مخالبه * والكلب كلب ولو بين السباع ربى
وهكذا الذهب الابريز خالطه * صفر النحاس وكان الفضل للذهب
لا تنظرن لاثواب على رجل * ان رمت تعرفه وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه * ما فرق الناس بين العود والحطب

﴿ضرب مثل﴾

﴿حكي﴾ ان فرساً كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن القيام به ولا يصبر عنه ساعة ويعده لمهماته وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فينزل عنه سرجه ولجامه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه خرج يوما على عادته الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماه على الارض نفر عنه الفرس وجمح ومر يعدو بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فأعجزه وغاب عن عينيه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى أهله وقد يئس من الفرس ولما انقطع الطلب عن الفرس وأظلم عليه الليل جاع فرام أن يرعى فمنعه اللجام ورام أن يتمرغ فمنعه السرج ورام أن يستقر على أحد جنبيه فمنعه الركاب فبات بشر ليلة ولما أصبح ذهب يبتغي فرجا مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه ولببه من جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر أصابت الشمس الحزام واللبب فيبسا واشتدا عليه فورم عنقه ووسطه واشتد الضرر عليه على ما به من الجوع فلبث بذلك أياما الى ان ضعف عن المشي فقعد فمر به خنزير يروم بقتله ثم عطف عليه ما رأى به من الضعف فسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج واللبب والحزام وسأله أن يصطنع معه معروفا ويخلصه مما ابتلي به فسأله الخنزير عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال له الخنزير كلا بل أنت كاذب في زعمك أو جاهل بجرمك فان كنت يافرس

كاذبا فما ينبغى لى أن أنفس عنك خناقا ولا أصطنع عندك معروفا ولا أتخذك
وليا ولا ألتمس عندك شكرا ولا أطلب فيك أجرا فانه كان يقال احذر من مقارنة
ذوى الطباع المرذولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم وأنت لا تشعر وكان يقال
أصعب ما يعانيه الانسان ممارسة صاحب لا يتحصل منه على حقيقة وكان يقال
لا تطمع فى اصطلاح الرذل والحصول على مصافاته فان طباعه أصدق له منك ولن
يترك طباعه من أجلك ثم قال له الخنزير وان كنت أيها الفرس جاهلا بجرمك
الذى استوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك أعظم منه فان من جهل ذنوبه
أصر عليها فلم يرج فلاحه وكان يقال احذر الجاهل فانه يجنى على نفسه ولست
أحب اليه منها فقال الفرس للخنزير ينبغى لك أن لا تزهد فى اصطناع المعروف
فان الدهر ذو صروف فقال الخنزير انى لست بزاهد فى ذلك ولكنه كان يقال
العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره ما زكا من الارض فحدثنى يا فرس
عن ابتداء أمرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لأعلم من أين دهيت
فحدثه الفرس عن جميع أمره وكيف كان عند فارسه وكيف فارقه وما لقى فى
طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لى الآن انك جاهل
بجرمك وان لك ذنوبا ستة الاول خذلانك فارسك الذى أحسن اليك واعدك
للمهمات والثانى كفرك لاحسانه والثالث اضرارك به فى طلبك والرابع تعديك
على ما ليس لك من العدة وهى السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك
بتعاطيك التوحش الذى لست له أهلا ولا لك عليه مقدرة والسادس اصرارك
على ذنبك وتماديك فى غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى فارسك أو
الاستقالة من فرط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع واللبب والحزام بالضغط
فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتنى ذنوبى وأيقظتنى لما كنت ذاهلا عنه بحجاب
الجهل فانطلق الآن ودعنى فانى مستحق لاضعاف ما أنا فيه فقال له الخنزير
أما اذا اعترفت وفطنت لهذا العذرولات نفسك ووبختها واخترت لنفسك
العقوبة على جهلها فانك مستحق أن يفرج عنك ثم ان الخنزير قطع منه اللجام
والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق

﴿الاسلوب السادس فى التفويض للقضاء بالتسليم والرضا﴾

قال الله تعالى حكاية عن مؤمن قوم فرعون وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد ولما صدق فى الاتكال وفوض لذى الجلال كان به بصيرا وله نصيرا فقال جل من قائل فوقاه الله سيئات ما مكروا وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى أبى موسى الاشعرى أما بعد فان الخير كله فى الرضا فان استطعت أن ترضى والافاصبر وحقيقة التفويض التسليم لاحكام الحكيم وجزم الاعتقاد بأنه لا يكون الا ما أراد وقد أوضحه سيد الانام بقوله عليه السلام فى كلام قاله لابى هريرة وان أصابك شئ فلا تقل لو كان كذا وكذا ولكن قل بقدر الله ولو شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان قال حكيم معارضة العليل طبيبه توجب تعذيبه انما الكيس الماهر من استسلم لقبضة القاهر اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فاذا تنفع الحيلة شعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجى * عليك وينجح الامر العسير

وما ندرى أفى الامر المرجى * أم الامر الذى تخشى السرور

ولوان الامر مقبله جلى * كمدبره لما عمى البصير

وليس الفقر من اقلال مال * ولكن أحمق القوم الفقير

وقد يقوى القليل مع التأسى * وان قل الاسى عجز الكثير

صغير السن فى التأديب يرجى * ولا يرجى لتأديب كبير

تصيب الخير ممن تزدريه * ويخلف ظنك الرجل الطرير

متى يطفى كبير الشر يطفى * وان أوقدته كبر الصغير

كمال المرء حسن الدين منه * ويفسده وان كبر الفجور

اذا لم تدر ما الانسان فانظر * من القرن المفاوض والوزير

وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينهم كرم وخير

الصبر على نوب الايام من أخلاق الكرام العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والصبر أمير جنوده فناهيك بخصلة تتأمر على هذه الخصال الشريفة الظفر يعشق الصبر كما يعشق الحديد المغناطيس شعر

الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

طول الصبر ظليل ومطاله ذليل الصبر درج يفضى بمن عرج الى الفرج أقل فوائد الصبر على البلية أن تنغص به لذة عدوك الشامت بك

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
الله عودك الجميل فلا تكن متعرضا

الدنيا سبيل يعبر ولا يعمر وممر سالك لا مقر مالك تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب شعر ومن يحمد الدنيا لامر تسره * فعما قليل بعد ذالك يلومها
اذا أدبرت كانت على المرء حسرة * وان أقبلت كانت كثيرا همومها

اذا التبست عليك المصادر ففوض الى القادر القاهر ارجع عن تدبيرك لنفسك فقد أراحك منه غيرك وقس يومك على أمسك فعلى حذوه مصيرك شعر

سلم له الامر عل تسلم * واصبر على الدهر أن تمادى
كم جمرة قد ذكت بليل * وأصبحت نارها رمادا

من صبر غنم ومن تفكر علم مما يدل على ان الانسان مصرف مغلوب ومدبر مربوب أن يتبلد رأيه فى بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا كان كذلك فتدميره فى تدبيره واغتياله فى احتياله وهلكته فى حركته شعر

لست أدرى ولا المنجم يدرى * ما يريد القضاء بالانسان
غير انى أقول قولا صحيحا * وأرى الظن فيه مثل العيان
كل من كان محسنا قابلته * حركات الافلاك بالاحسان

غيره ومن عادة الايام ان صروفها * اذا سر منها جانب ساء جانب

احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسه من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر وساقط فى البئر الذى حفر وجريح بالسلاح الذى شهر اذا كان بقسمة الله تجرى الامور فالاجتهاد محظور وتاركه مشكور شعر

دعينى وحظى فان الامو * ر حتى هون الله منهاتهن
فما شاء كان ومالم يشأ * وان كنت قد شيته لم يكن

اذا لم يعش الزمان معك على ماتريد فامش معه على مايريد الانسان عبد الزمان

والزمان عدو الانسان ضل سعي من رجى غير الله شعر

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة * وكان اليها في الخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

قال حكيم ينبغي للعاقل اذا دهمه ما لا قبل له به أن يلزم الصبر والتسليم لحكم قاسم الحظوظ ولا يضيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظفر حصل على العذر شعر

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون

طاعة الهوى من غير تبصرة ضد الحزم أول الهوى هون وآخره هوان للهوى طاغية من ملكه أهلكه شعر

اذا ما تحيرت في حالة * ولم تدر فيها الخطا والصواب
فخالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب

الهوى كالنار اذا استحكم ايقادها عسر اخمادها الهوى كالسيل اذا اتصل مده تعذر صده ليس الاسير من أوثقه عدوه أسرا انما الاسير من أوثقه هواه قسرا شعر

رب مستور سبته صبوة * فتعرى صبره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا * غلب الشهوة صار الملكا

كن من عينيك على حذر فرب جنوح حين جناه جموح عين من اتبع لحظه هواه أدحضه وأهواه ما أحرى الملول أن يحرم المأمول من صبر فما أقل ما يصبر ومن جزع فما أكثر ما يمنع اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا نزل القدر بطل الحذر شعر

اذا عقد القضاء عليك أمرا * فليس يحله الا القضاء

من غرس الصبر اجتنى الظفر ومن اغترس العلم اجتنى النباهة ومن اغترس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الكرم اجتنى الالفة ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزى ومن غرس الحسد اجتنى الكمد ومن طال صبره نجح أمره من عجل عثر من ركب العجلة لم يأمن

السكبوة شعر

لا تعجلن فربما * عجل الفتى فيما يضره ولربما كره الفتى * أمراً عواقبه تسره

من قرع الباب ولج من طلب الحق بلج من حالف الصبر ظفر من مسه الفقر حقر

اذا لم تتضع لم تتمتع لا ينفع الحذر مع القدر فاز بالدر الغائص وحاز الصيد القانص

الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل الصبر على الغصة يؤدي الى الفرصة

فوض الامر لمولاك تكف مؤنة بلواك شعر

اذا كان بين المرء والشر ليلة * فما علمنا ما الله في الصبح صانع

من شكر دامت نعمته ومن صبر خفت محنته * من عول على القضاء حصل

الرجاء شعر

قالوا تنام وقد أحاط بك العدو ولا تفر فأجبتهم والمرء ما * لم ينتفع بالعلم غر

لا بلغت نفسي المرا * دولا رأت أمراً يسر ان كنت أعلم ان غيـ * ـر الله ينفع أو يضر

من تجرع مرارات الصبر فاز بحلاوات الظفر كم راج خاب ويائس أصاب عدم

الرضا من معاداة القضا شعر

الدهر لا يبقى على حالة * لا بد ما يقبـل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

اذا اشتدت الازمه انحلت الحزمه أول الفرج آخر الضيق وأشد الاعداء أقرب

صديق لكل باطن ظاهر ولكل أول آخر شعر

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى الفرج

لا تمدحن الدهر في الاقبال ولا تذمنه في الادبار فهو لذوي العزة مثال ولذوي

الفكرة اعتبار لا تضجر اذا أدبر واصبر عليه تظفر شعر

اصبر لدهر نال منـك فهكذا مضت الدهور

فرحا وحزنا مرة * لا الحزن دام ولا السرور

اذا لم يكن المراد بيدك فالحزم أن تسلم لسيدك من ألقى السلاح فاز بالنجاح اليأس

يعز الفقير والطمع يذل الامير من طال أمله ساء عمله من فوض لمولاه وقاه

ونجاه من أخلص التوكل ترك التعلل شعر

الحزم والعزم والادلاج والبكر * والجهد والكد والاتعاب والخطر
والهم والغم والافكار والسهر * والعلم والحلم والتذكار والنظر
لا يرزقونك شيأ أنت محرمه * ولا يسوقون شيأ عاقه القدر
فان قنعت بما أوتيت عشت وان * تسخط فليس اليك الدهر يعتذر

القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر ما مضت ساعة من أمسك الا ببضعة من نفسك ما مضت ساعة من دهرك الا بقطعة من عمرك من رضى بالقدر استخف بالغير من رضى بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد شعر

هى الايام والعبر * وأمر الله منتظر
أتيأس أن ترى فرجا * فأين الله والقدر

من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان الصبر عند المصائب من أعظم المواهب شعر

واذا مسك الزمان بضر * عظمت دونه الخطوب وجلت
وأتت بعده نوائب أخرى * سئمت نفسك الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ الاماني * فالرزايا اذا توالت تولت
واذا أوهنت قواك وحلت * كشفت عنك جملة وتخلت

الدنيا لا تصفو لشارب ولا تحلو لصاحب ان أقبلت فهى فتنه أو أدبرت فهى محنه فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل بها قبل أن تستبدل بك أحوالها لا تزال تنتقل وأطوارها لا تبرح تتبدل شعر

وما هى الا ساعة ثم تنقضى * و يذهب هذا كله و يزول

لذاتها فانيه وتبعاتها باقيه فاغتنم صفو الزمان وانتهز فرصة الامكان شعر

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل * حزينا على الدنيا رهين غبونها
اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الا رضيت بدونها

الجهل سفه والايام دول والدهر عبر المرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله رب عطب تحت طلب رب منيه تحت امنيه كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال شعر هو القدر المحتوم ان جاء مقبلا * فلا الغاب محروس ولا الليث واثب

ألا انما الدنيا نضارة أيكة * اذا اخضر منها جانب جف جانب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة * على ذاهب منها فانك ذاهب
وما الناس الا خائضوا غمرة الردا * فطاف على ظهر التراب وراسب

لا يبقى أحد على حاله ولا تخلو ساعة من استحاله رب مأمول يضر ومحذور يثمر من عاتب الدهر طال عتابه ومن سالمه خاب طلابه كن من دهرك حذورا وعلى دينك غيورا كم خطب طال ثم زال كم حال مضى وآت انقضى شعر

يسعى امرؤ لينال ما يسعى له * والامر يصرفه القضاء الغالب
والدهر مختلف على حالاته * والحال يغلبها الزمان الغالب
يأتى بلا طلب أتساحظهم * ويخيب بالطلب الملح الطالب
لا ترض باللعب الصديق فربما * جر القطيعة بالمزاح اللاعب
واحذر عواقب ورد أمرك صادرا * فلكل ورد مصدر وعواقب
لا تسألن عن امرئ واسأل به * ان كنت تجهل أمره ما الصاحب

ضرب مثل

(حكى) أن ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له جحر يأوى اليه وكان مسرورا به ولا يبتغى عنه بدلا فخرج منه يوما يبتغى ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم أنها قد توطنته فعلم أنه لا سبيل الى السكنى معها فذهب يبتغى لنفسه جحرا غيره فانتهى به النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع فى مكان خصب ذى أشجار ملتفة وماء معين فأعجبه وسأل عنه فأخبر أنه لثعلب يسمى مفوضا وأنه ورثه عن أبيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وأدخله الجحر وسأله عما قصد فقص عليه خبره وشكى اليه ما ناله فرق له مفوض ثم قال له ان من الهمة أن لا تقصر عن مطالبة عدوك وأن تستفرغ جهدك فى ابتغاء دفعه فرب حيلة أنفع من قبيلة والرأى عندى أن تنطلق معى الى مأواك الذى انتزع منك غصبا حتى أطلع عليه فلعلى أهتدى الى وجه الحيلة اليه والى تمكينك منه فان صواب الرأى ما أسس على الروية فانطلقا معا الى ذلك الجحر فتأمله مفوض وأدرك غرضه منه ثم أقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لى باب الحيلة فى خلاصه

ظالم أطلعني على ما طهر لك فقال مفوض ان أضعف الرأي ما سنح في البديهة ولكن انطلق بي لتبيت عندي لعلني هذه لا نظر رأيي فيما ظهر لي ففعلا وبات مفوض مفكرا في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فرأى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد اعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر في غصبه وطرد مفوض منه وفي الحكم اللئيم كالنار ان كرامها اضرامها وكالجمر حبيبها سليبها أو نديمها صريمها فلما أصبحا قال مفوض لظالم اني رأيت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والخير فاصرف نفسك عنه وهلم أعينك على حفر مسكن قريب من مجرى هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له ظالم ان ذلك لا يمكنني لان نفسي تولك لبعد الوطن حنينا ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع مفوض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له اني أرى أن نذهب يومنا هذا فنحتطب حطبا ونربط منه حزمتين فاذا أقبل الليل انطلقت أنا الى بعض هذه الخيام فأتيت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا الى مسكنك فجعلنا الحزمتين على بابه وأضرمناهما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر أهلكها الدخان فقال ظالم نعم الرأي هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان حمله ولما جاء الليل وأقبل وأوقد أهل الخيام النار انطلق مفوض ليأخذ قبسا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فأزالها الى موضع غيبها فيه ثم جر الحزمة الاخرى الى باب مسكن مفوض ودخله وجذبها اليه فأدخلها في الباب فسده بها وقدر في نفسه أن مفوضا اذا أتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته ولان بابه مسدود بالحطب سدا محكما وأكثر ما يقدر عليه أن يحاصره واذا يئس منه ذهب فينظر لنفسه مأوى وقد كان ظالم رأى في منزل مفوض أطعمة كثيرة ادخرها مفوض لنفسه فعول ظالم على الاقتيات منها في مدة الحصار وأذهله الشره والحرص على البغي عن فساد هذا الرأي وانه متعرض لمثل ما عزما عليه أن يفعلاه بالحية ثم ان مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخففا منه وانه ذهب الى الجحر الذي فيه الحية فظهر له من الرأي أن يترك النار ويسرع المشي ليدركه ويساعده في حمل الحطب فألقى النار من يده ثم خشي أن يطفئها

الريح فيحتاج الى نار أخرى فأدخلها الى باب الجحر ليستترها من الريح فأصابت الحطب فأضرمته نارا فاحترق ظالم فى الجحر وحاق به مكره فلما اطلع مفوض على أمر ظالم قال ما رأيت كالبغى سلاحا أكثر عمله فى محتمله ثم تمهل حتى طفئت النار ودخل فى جحره واستخرج جيفة ظالم فألقاها واستقر فى مأواه وفوض أمره الى مولاه

﴿الاسلوب السابع فيما يتخلق به الانسان من البغى والعدوان﴾

قال صلى الله عليه وسلم أعتى الناس على الله وأبغض الناس الى الله وأبعد الناس من الله رجل ولاه الله تعالى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيأ ولم يعدل فيهم وأوصى على رضى الله عنه ابنه محمدا فكان من وصيته له يابنى بئس الزاد للمعاد ظلم العباد ربك للباغين من أحكم الحاكمين فى كل جرعة شرقة وفى كل أكلة غصة وقال عامر بن المطرب اياكم والشر فان له باقيه وادفعوا الشر بالخير يغلبه فمن دفع الشر بالشر رجع عليه واياكم والحسد فانه شؤم ونكد وقال حكيم والى الغدر معزول وسهم النصب مهزول وجيش العدوان مفلول وعرش الطغيان مثلول من طال عدوانه زال سلطانه شعر

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها الانسان دفعا العاقل يقدم التجريب على التقريب والاختبار على الاختيار والثقة على المقه العاقل لا يركب مطية قواها العدوان ولا يتبوأ منزلا عمره الطغيان وقال حكيم الباغى باحث عن حتفه بظلفه يردمها اوى التدمير بمساوى التدبير شعر

ولا تحتفر بئرا تريد أخا بها * فانك فيها دونه سوف تصرع

ما اجتمع ملك وبغى على سرير الا خلا لكل مصاب راحم الا الباغى ما أعطى البغى شيأ لاحد الا أخذه منه مضاعفا الشر شرة ينتجها طبع ويهيجها طمع الحرص أبوه والبغى ابنه والطمع شقيقه والذل رفيقه من شره وقع فيما كره الظلم أدعى شئ الى تغيير النعمة وتعجيل النقمه يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم لا تركنن لاول خبر ولا تثقن بأول مجالس زرع يومك حصاد غدك لباس الظالم فى الدنيا ملامه وفى الآخرة ندامه يندمل من المظلوم جراحه اذا

انكسر من الظالم جناحه شعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

من جار حكمه أهلكه ظلمه من أحسن فبنفسه عنى ومن أساء فعلها جنى من كثر تعديه كثرت أعاديه الظلم سالب للنعم والبغى جالب للنقم شعر

يا أيها الظالم فى فعله * الظلم مردود على من ظلم
الى متى أنت وحتى متى * تضر المصاب وتنسى النقم

أقرب الاشياء صرعة الظلوم وأنفذ الاشياء دعوة المظلوم من أكثر العدوان لم يأمن أبدا ومن سلك العدل لم يخش أحدا من أساء استعجل الوجل ومن أحسن استقبل الامل من تعدى فى سلطانه عدم عوادى زمانه شعر

الشر مصراع له شوكه * تستنزل الجبار عن عرشه
وأنت ان لم ترج لو تتقى * كالميت محمولا على نعشه
لا تخش الشر فتبلى به * فقل من يسلم من نجشه
اذا بغى بالكبش لحم الكلا * ادخل رأس الكبش فى كرشه

شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من ركب الحق غلب الخلق من أسواء الاختيار اساءة الجوار من ساء اختياره قبحت آثاره من تباهى على ذويه تناهى فى تعديه من ظلم يتيما ظلم أولاده ومن أفسد مبداه أفسد معاده من طلب راحة نفسه اجتنى الآثام ومن طلب راحة بنيه رحم الايتام من ركب البغى لم ينل بغيته ومن أسس الظلم هدم بنيته أوحش الناس من أخذ بغير حق وأخسهم من لوالديه عق من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به مكره الحق أقوى أمين والصدق أفضل قرين من استعمل العدل حصن ملكه ومن ظلم عجل هلكه اياك والبغى فانه يزيل النعم ويطيل النقم البغى يصرع الرجال ويقطع الآجال شعر

فلا تأمنن الدهر حرا ظلمته * فالليل مجروح الفؤاد بنائم

من أولع بقبح المعامله أوجع بسوء المقابله من أضعف الحق وخذله أهلكه الباطل وجندله من سالم الناس ربح السلامه ومن تعدى عليهم اكتسب

الندامه من طال كلامه سئم ومن كثر جوره شتم من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام من اغتر بمسالمة الزمن عثر بمصادفة المحن من اغتر بطاوعة القدر امتحن بمصارعة العبر شعر

فأنتم فتنتم واغتر رتم بمهلة * ولم تعلموا ان الزمان يخون

خذوا حذركم للنائبات فانها * اذا لم تكن كانت فسوف تكون

من وفى بما عليه وصل حقه اليه لا تظلم أحدا تلق فى كل الامور رشدا شعر

لكل ولاية لابد عزل * وصرف الدهر عقد ثم حل

وأحسن سيرة تبقى لوال * على الايام احسان وعدل

وقال حكيم أربعة ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكر وه من كذب طبيبه فيما يصف له من دائه ومن تعاطى مالا يستقل باعبائه ومن أضاع ماله فى لذاته ومن قدم على ما حذر من آفاته وقال آخر الحلم كظم الغيظ والكرم التنزه عن العيوب والمروءة ترك الظلم وقال آخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال حكماء الهند لا ظفر مع بغى ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا شرف مع سوء أدب ولا بر مع شح ولا اجتناب محرم مع حرص ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا سودد مع انتقام ولا ثبات ملك مع تهاون شعر فى جبهة الدهر سطران نظرت له * أبكاك مضمونه من مقلتيك دما

احذر اذا كانت الايام مقبلة * من يأمن الدهر يوما قط ما سلما

وقال حكيم رم ما شئت بالانصاف وأنا زعيم لك بالظفر به ينبغى للعاقل أن يكون فى الدنيا كالمريض لابد له من قوت ولا يوافقه كل طعام ليس فى الجنة نعيم أعظم من علم انها لا تزول احفظ ما بين فكيك الآمن الصديق وما بين رجليك الآمن الحلال

﴿روضة رائقة﴾

سئل أنوشروان عن السياسة فقال استجلاب محبة الخاصة باكرامها واستعباد العامة بانصافها وقال الاحنف بن قيس السودد ترك الظلم والهيبة قبل السؤال وقال آخر لا سيادة مع بغى ولا ملك مع انتقام وقال آخر اتخذ الناس أبا وأخا وابنا ثم بر أباك وصل أخاك وارحم ابنك وقال ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك شعر

أيها الشامت المعير شيبي * ليس هذا الشباب منك افتخارا
قد لبسنا المشيب ثوبا جديدا * فرأينا الشباب ثوبا معارا

كل انسان ينسب الى ما كان يفعله ويذكر بما كان يعمله فازرع بزر الاحسان وانف عن نفسك عيب العدوان واياك والذكر القبيح بعد حلولك بالضريح فانما الناس أخبار والدنيا أسمار شعر

لا تدخلنك ضجرة من سائل * فخيار يومك أن ترى مسؤلا
واعلم بأنك عن قريب صائر * خبرا فكن خبرا يروق جميلا

المدح بعد الموت حياة والمذمة فى الحياة موت وسئل ذو القرنين أى شئ من مملكتك أنت فيه أكثر سرورا فقال شيئان أحدهما العدل والثانى أن أكافئ من أحسن الى بأكثر من احسانه وقال آخر ثمرة الحكمة الراحة وثمرة المال التعب وقال آخر أى شئ أقرب فقال الاجل فقال له أى شئ أبعد فقال الامان ظلم الظالم يقوده الى الهلاك وعقوبته سرعة الموت كفى بالشيب داء كفى بالحسود حسده كفاك من عيوب الدنيا أن لا تبقى كفاك هما علمك بالموت شعر

ومن يأمن الدهر الخؤن فانى * برأى الذى لا يأمن الدهر مقتدى

ليس للحسود راحة لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود مهلكة المرء حدة طمعه هلاك الحريص وهو لا يعلم لا فقر للعاقل لا حرمة للفاسق سئل حكيم أى شئ يقبح من العاقل فقال مدحه نفسه لانه مع الصدق يسام ومع الكذب يلام لا تجدذا غضب مسرورا ولا عاقل حريصا ولا كريما حاسدا ولا قنوطا غنيا من لم ينصف من نفسه لم يخلص من حزنه من أطلق يده بالعطاء أشرق وجهه بالضياء الشباب رضيع الجنون والشيب قرين السكون شعر

أيها الطالب التلذذ بالعيش زمان المشيب غرتك نفسك
لذة العيش بالشباب فان فا * تك يوم فثل ماوات أمسك

وقال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور لولا انه غرور وحسن لولا انه حزن وملك لولا انه هلاك ونعيم لولا انه عديم وغنا لولا انه فنا ومحمود لولا انه مفقود شعر

قد نادت الدنيا على نفسها * لو كان فى العالم من يسمع

كم واثق بالعمر واريته * وجامع فرقت ما يجمع

اكتم عيب أخيك بما تعلم من نفسك أشرف الكرم غفلتك عما تعلم أحمق الناس من أنكر من غيره ما هو مقيم عليه شعر

اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا * أصبت حليما أو أصابك جاهل

فأصبحت امابال عرضك جاهل * سفيه واما نلت ما لا تحاول

وقال آخر أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الايام أو أنت جاهل مغرور

أرأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير

أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور

وبنو الاصفر الملوك تقضوا * حيث لم يبق منهم مذكور

ثم أمسوا كأنهم ورق غصن * حين مالت به الصبا والدبور

وأخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلاه كلسا * ما الى الطير في ذراه وكور

وتأمل رب الخورنق اذ أشرف يوما وللهدى تفكير

فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الفناء يصير

أعقل الناس من أضعف عقله من هواه ومنع نفسه مما يكون سببا لبلواه ولحظ الاشياء بعين فكره واضماره فعلم من ورود الامر عاقبة اصداره الوضيع اذا ارتفع تكبر واذا حكم تجبر واذا تمول صال واذا تمكن جال لا يكاد يوجد كريم حتى يخاض اليه ألف لئيم كفى بالكبر شيمة مشؤمه وخليقة مذمومه من نقض عهده ومنع رفده فلا خير عنده ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل من لا يوقع نفسه في أمر يحتاج الى الخلاص منه كما تحب أن يقبل الناس أمرك ينبغي لك أن تقبل أمر غيرك ينبغي للعاقل أن لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن درجته ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب والخمول خير للجاهل من النباهة لان الخمول ستر لمعايبه والنباهة نشر لمثالبه من اقتصر على قدره كان أبقى لجمال وجهه من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه اذا عدل السلطان فيما قرب منه صلح له أمر ما بعد عنه اذا كان امامك عادلا كان له

الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر

لا تغبطن أخا الدنيا بمنزلة * فيها وان كان ذا عز وسلطان

يكفيك من عبر الايام ما فعلت * حوادث الدهر بالفضل بن مروان

ان الليالى لم تحسن الى أحد * الا أساءت اليه بعد احسان

لا سلطان الا بجند ولا جند الا بمال ولا مال الا بجباية ولا جباية الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل فالعدل أساس لسائر الاساسات من حرم العدل فلا خير له ولا للناس فى سلطانه شر الزاد للمعاد الذنب بعد الذنب وشر من هذا ظلم العباد الخصلة التى يخلد بها ذكر الملوك على غابر الازمان والدهور عدل واضح أو جور فاضح هذا يوجب له الرحمة وهذا يوجب له اللعنة ملك اللهو لعب ساعة ودمار دهر زوال الدول بارتفاع السفل الكبر يوجب المقت ومن جفته الرجال لم يستقم له حال ومن أبغضته بطانته كان كمن غص بالماء ومن كرهته الحماه تطاولت عليه العداه وقال يحيى بن خالد آخر ما وجدت فى طراز الحكم من البلاغة البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين وقال أنوشروان ما استنجحت الامور بمثل الصبر ولا اكتسب البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشه والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب المقة الطاعة تؤلف شمل الدين وتنظم أمر المسلمين عصيان الائمة هدم أركان الملة على الرعية الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد أفضل الملوك من كان شركة بين الرعايا لكل واحد منهم قسطه ليس أحد أحق به من أحد لا يطمع القوى فى حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله وفى حكم الهند أفضل السلطان من أمنه البر وخافه المجرم وشر السلطان من خافه البر وأمنه المجرم ان أحق الناس أن يحذر العدو الفاجر والصديق الغادر والسلطان الجائر العدل فى الرعية خير من كثرة الجنود ولما غزا سابور ذو الاكتاف ملك الروم وأخرب بلاده وقتل جنده وأفنى بطارقته قال له ملك الروم انك قد قتلت وأخرجت فأخبرنى ما الامر الذى تشبثت به حتى قويت

على ما أرى و بلغت من السياسة مالم يبلغه ملك فان كان مما يضبط الامر بمثله أديت لك الخراج وصرت كبعض الرعية بالطاعة لك فقال له سابور انى لم أزد فى السياسة على ثمان خصال لم أهزل فى أمر ونهى ولم أخلف فى وعد ولا وعيد ووليت أهل الكفاية وأثبت على العناء لا على الهوى وضربت للادب لا للغضب وأودعت قلوب الرعية المحبة من غير جرءة والهيبة من غير ضغينة وعممت بالقوت ومنعت بالفضول فاذعن له ملك الروم وأدى له الخراج تاج الملك عفافه وحسنه انصافه وسلاحه كفاته وماله رعيته وقال حكماء الهند لا ظفر مع بغى ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا شرف مع سوء أدب ولا بر مع شح ولا سودد مع انتقام ولا ثبات ملك مع تهاون وقال حكيم لا يطمعن ذو الكبر فى الثناء ولا الحسود فى كثرة الصديق ولا السيئ الادب فى الشرف ولا الحريص فى قلة الذنب ولا الملك الجائر فى بقاء الملك شعر

ومن ظن ممن يظهر السوء انه * يجازى بلا سوء فقد ظن منكرا

العدل استثمار دائم والجور استئصال منقطع العدل فى الاقوال أن لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب الجهول وان تجعل لسانك فى ميزان فتحفظه من رجحان أو نقصان شعر

احفظ لسانك ان جلست بمجلس * وزن الكلام ولا تكن مهذارا

ما ان ندمت على سكوتى مرة * لكن ندمت على الكلام مرارا

(حكى) عن سليمان بن داود انه قال أعطيت ما أعطى الناس ومالم يعطوا وعلمت ما علم الناس ومالم يعلموا فلم أعط شيأ أفضل من الحق فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وخشية الله فى السر والعلانية أخبث الناس المساوى بين المحاسن والمساوى اجتنب أفعالك ما نابها وقابل بجزائك ما أوجبها وقال الحسن البصرى المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن أحب لا تصطنع من خانه الاصل ولا تصحب من فاته العقل سئل حكيم عن المسيء فقال هو من لا يبالى أن يراه الناس مسيئا الدهر حسود لا يأتى على شئ الا غيره أصاب الدنيا من حذرها وأصابت الدنيا من أمنها أحذر الجديدين فللاقدار أوقات تعجز عن ادراكها الافكار شعر ان للدهر سطوة فاحذرنها * لا تبيتن قد أمنت الدهورا

من من يعرضه لم يدع المرا من سلامة الدوله قلة الغفله من قلت تجربته خدع ومن قلت مبالاته صرع العاقل من كان الحذر جنته والاستظهار عدته المرء بساعاته والدهر في ساعاته المضطر جسور والقادر غيور اصنع الخير عند امكانه يبقى لك حمده بعد زوال زمانه الدنيا ان بقيت لك لم تبق لها ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له شعر

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه وأتمه * فلما استوى ما قد بناه تهدما

الزمان ينقلب بألوانه ويخشن بعد ليانه فيسلب ما أعطى و يفرق ما جمع أن له صروفا السنت عنها مصروفا شعر

ان الزمان وان لا * ن لاهله لمخاشن وثباته المتحركا * ت كأنهن سواكن

انتهز فرصة أمكنتك بغرض الصنائع لتكون لك ذخرا في النوائب وخلفا في العواقب ولا يلهينك استكفاؤك عن استظهار ولا يمنعك استغناؤك عن الاستكثار المرء ابن يومه فلينتبه من نومه شعر

تنفك تسمع ما حييـ * ـت بهالك حتى تكونه
والمرء قد يرجو الرجا * ء مؤملا والموت دونه

من كف نفسه عن القبيح أمن من وجله ومن قبض يده عن الاساءة سلم من زلله ومن تطاول بالقدرة غفل وهو مطلوب وأمن وهو مسلوب باعتزالك للشر يعتزلك ضالون و بالصفة يكثر الواصلون لا تغتر بالامل ولا تستكثر العمل ولا تلهك الدنيا بغرورها تقع في هفوات شرورها شعر

أ انت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب * عابه الناس غير انك فان

مخالطة الجاهل أضر من السم وأنفذ من السهم يضعف الجاهل ان تورك ويقوى ان شورك قيل في بعض كتب عن بني اسرائيل أبعد عن الجاهل ان طلبت الراحة فان حمل الرمل والحديد أسهل من المثوى مع الرجل الجاهل وضرر الجهل أهم من ضرر الشر لان قانون الشر معلوم وقانون الجهل غير معلوم لكل شئ لباب ولباب النفوس الالباب وقال حكيم مخالطة الاشرار من أعظم الاخطار من

قضيت واجبه أمنت جانبه ليس يكفيك من لم تكفه ليس جزاء من سرك ان تسوءه من حسن وداده قبح استفساده من يخن يهن العجز نائم والحزم يقظان من لم يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه لكل بناء أس ولكل تراب غرس لا خير في معين مهين ولا في صديق ضنين كثرة النصح تحمل على سوء الظن من ضعف الامراء الا انه قبل أحكامه الواقية خير من الراقيه من بسطه الادلال قبضه الاذلال اذا زادك الصديق اقبالا ازده اجلالا شعر

ان قربوك فلا تأمن بعادهم * فربما أورث الادلال اذلالا

وان جفوك فلا تيأس لعلهم * يعوضونك بالادبار اقبالا

والامن واليأس لا تسلك طريقهما * قد يحدث الله بعد الحال أحوالا

واخش الصدود اذا ما واصلوك وان * قالت لك النفس مات الهجر قل لالا

لا تقل بربع منتقم أتعب قدمك فكم تعب قدمك من أحب الشهوات أبغض نفسه أحق الناس بالنفع وبالصنيعة الشكور وبالمنع الكفور لن ينصحك من غش نفسه ولم ينفعك من ضرها بعيد ممن أسقط حق نفسه أن يقوم بحق غيره وصعب على من ألف اسقاط الحقوق التكلف أن يحول عنه ذو المروءة يرتفع وتاركها يهبط الارتقاء صعب والانحطاط هين كالحجر الثقيل رفعه عسير وحطه يسير هذب نفسك من الدنس تتهذب جميع اتباعك ونزه نفسك عن الطمع يتنزه جميع خلفائك ما زانك ما أضاع زمانك ما أصلح شانك الاقدار اذا انقضت كالكواكب اذا انقضت اخفض جناحك لمن علا ووطئ كنفك لمن دنا وتجاف الكبر تملك من القلوب مودتها ومن النفوس مساعدتها كن صبورا في الشده شكورا في النعمة لا تبطر لك السراء ولا تدهشك الضراء لتتكافأ أحوالك وتعتدل خصالك فتسلم من طيش النظر وسكرة البطر كن للشهوات عزوفا تنفك من أسرها فمن قهرته الشهوة كان عبدا لها ومن استعبدته الشهوة ذل بها كن بالزمان خبيرا تسلم من عثرته فان الغرور به مرد وقدم لمعادك ما تحب أن تراه هناك فلن تجد الا ما قدمت ولن تجازى الا بما صنعت واستقل من الدنيا تنل عزا فلن يذل الا صاحبها ولن يحزن الا طالبها اذا كانت الدنيا غدارة فما وجب الطمأنينة اليها واذا كانت الاشياء

غير دائمة ففيم السرور بها القلب العليل يميل الى الاباطيل من أشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق تقريب السفل يزيل الدول الحزم أسد الآراء والغفلة أضر من الاعداء بالاساءة يفوت المراد وبالعدل تعمر البلاد وتستمال العباد بالظلم يزول الملك وباللطف تقتنص الاسود ويحصل كل مقصود ليس الوهم كالفهم ولا الخبر كالعيان طهر نفسك من البغي وأزح من قلبك الكبر واجتذب القلوب بالاستعطاف واستمل النفوس بالانصاف احذر دعوة المظلوم وتوقها ورق لها ان واجهتك بها ولا تبعثك العزة على البطش فتزداد ببطشك ظلما وبعزتك بغيا وحسبك منصورا من كان الله ناصره وقال أحد الحكماء ينصح صديقا له اعلم يا أخي أن الدنيا دار فناء وزوال وبهذا حكم المولى عز اسمه على كل حي وأذن بالرحيل منها والانتقال وقضى بالموت على الكبير والصغير وقدر بالفوت على المأمور والامير وصيرها دار هموم وأكدار ومتاعب وأخطار ومصائب وأحزان ونوائب متوالية على توالي الزمان لا تبقى مع واحد على حاله ولا تخلو دائما من الاستحاله ان حلت انحلت أوهنت أوهنت وان كست أوكست أوجلت أوجلت فيا لها من دنيا غداره غرارة خوانة مكاره تغر الامير حتى يظن أنها تدوم له وتخادعه وتتضحك عليه لتخذله وتبلغه مهما يهوى ويريد وما يروم وما يدري أنها على اضراره عازمة وأنها حوله بالحوادث حائمة وانها في كل يوم تحاول هلاكه وفي كل وقت وساعة تساومه الردا وتنصب له اشراكه وتظهر للغر وراثها صديقة له وهي فتانة فتاكه فبينما الامير في دولته والعزيز في عزته والحاكم في سطوة حكمه والملك في قوة عزمه اذ هي هجمت عليه بالحوادث وأوصلته المصائب والنوائب ولا تبالي من أجناده ولا من عشرائه المحدقين به ولا تستحي من أحبابه وهم حوله جلوس ولا تراعي لكثرة الخادمين اليه وعصبة العبيد الواقفين بين يديه ولا تكرمه لاحد من أصحابه والذين يألفونه من أحبابه وهم بها مسرورون فما تراها الا هدمت جداره وأخربت بيته وقلقت نساءه وسلبت قراره ونزعت روحه من جسده وأخرجته فارغا من كل شئ كان مالكه في قبضة يده وأورثته الحسرة على ماله وأولاده فيبهت ويندهش ويحتار في عقله وفكرته ويذكرها وواهاله فلا يرى منها غير الاعراض

والادبار ويصيح ويستغيث فلا يجد من يغيث واعز اصحابه يسلمه للموت ويسرع اهله وخدامه واولاده للوارثه فى متاعه ولا ينفعه فى هذا الحادث أعز أصحابه ولا أحد يقدر يردعنه مصابه الذى جرى له والذى كان يظهر له أنه أعز من أبيه وأشفق من أمه فيندم عليه حد الندم ولا ينفعه شئ ويصير الى المقابر رمة من الرمم وبعد ذلك يحاسب على القير والقطمير وذلك الجمع لا ينفعه منه لا قليل ولا كثير ويقتسم اعداؤه أمواله وعياله تتزوج وينساه جميع الناس والذين يأخذون أمواله لا يترحمون عليه ولا يحصل بعد تلك الدولة وكثرة الاموال الا على الوبال والخسران واعلم يا أخى ان هذه حالة الدنيا فى كل الدهور ومن يظن ان الحوادث لا تأتى عليه فهو مجنون مغرور واعلم أيضا ان النصيحة من الاعيان وكما يدين الفتى يدان فارجع الى نفسك وحاسبها قبل أن يطول عليك الحساب وتيقظ اليوم قبل تعذر المتاب فالليلة حبلى وكانك بها وقد ولدت العجائب ومن لم يتفكر بالعواقب ماله فى الدهر صاحب وعما قريب يظهر الامر وينكسر الظهر ويخون الدهر وينفد الصبر ويندم الرجل حيث لا ينفعه الندم ويعمى البصر من الكرب وزلة القدم فانفع نفسك وانقذها من المهالك لانك اليوم لذلك مالك وعند هجوم الحوادث لا يمكنك ذلك فلعلك تعتبر وتتفكر وترجع الى نفسك وتتدبر فباعد نفسك من الضرر وتأمل اشارات فيها عبرة لمن اعتبر فلعلك تنجو من الخطر واذا كان لا ينفع حذر من قدر واذا نزل القضاء عمى البصر فاكتفى بما أنعم الله به عليك واقنع بما وصل من النعم اليك القناعة كنز لا يفنى والحرص كم أنبت من الذل غصنا ولا تطلب الزيادة بالمال لانه كالماء الذى فى بيت واحد سدت مساربه واذا لم يجد له منفذا يخرج منه غرق به صاحبه أما تعلم أن الدنيا قليلة الوفا سريعة الانقلاب والجفا حلالها حساب وحرامها عقاب لا تخلو أبدا من الاكدار ولا تحصل الا بالمتاعب والاخطار والعاقل من رفضها وأقبل على صالح أعماله ولا يعتر بنصبه ولا عياله النعم وان كانت زائرة لكنها لا محالة زائلة والسرور بالنعم اذا أقبلت يعقبه الحزن عليها اذا أدبرت وعلى قدر السرور تكون الاحزان والعاقل من راقب حوادث الزمان ومن بلغ غاية ما يحب وقع فى غاية ما يكره فتدارك نفسك قبل أن تموت واغتنم عمرك قبل

أن يفوت فما كل حين يدرك المرء ما يتمناه ولا كل نجم يسرك مسراه وكم خدعت الدنيا امرأ قبلك وكم غرت عزيزا مثلك عجل بالخلاص منها وأنت محمود فقلما يفوت أمر و يعود ولا تستبعد من الدنيا غدرها ولا تأمن مكرها والعقدة التى تحلها بيدك خير من التى يحلها لك الناس وأول ضربة تقع فى الرأس فاقبل النصح ولا تلتفت لمن يزخرف لك الاقوال فما كل الرجال رجال ولا كل ما يعلم يقال وليس للايام أمان والليالى فتنة الحدثان شعر

ياراقدا الليل انتبه * ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى بزمانه * ثقة محللة العرى

والدول لا محالة تزول وكل متول معزول شعر

ان الولاية لا تدوم لواحـــد * ان كنت تنكر ذا فأين الاول

فافعل من الفعل الجميل صنائعا * فاذا عزلت فانها لا تعـــزل

فاطرح الدنيا خلف ظهرك واشتغل فى صلاح أمرك فما بعد الخبر الا العيان وكانك عن قريب يقال فى حقك كان فلان وقابل احسان ربك بالاحسان فهل جزاء الاحسان الا الاحسان وكما يدين الفتى يدان والكيس من اتعظ بغيره والحازم من كف عن الناس شره وعاملهم بخيره والظالم مشؤم وصاحبه ملوم فاحذر دعوة المظلوم فانها ما بينها و بين الله حجاب ودعوة المظلوم تفعل ما تفعله الاسنة اللامعة والسيوف القاطعة ولا تغتر بعدم عجلة الله بالعقوبة فما يعجل الا الذى يخاف الفوت وقدرة مولاك نافذة فهو يمهل ولا يهمل وفى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين شعر

أتهزأ بالدعاء وتزدريه * وما تدرى الذى فعل الدعاء

سهام الليل صائبة ولكن * لها أمد وللامد انقضاء

وليكن لك فى خلاصك فكره ولا تستمر على هذه السكره فكم أمير تهاون فقهر وكم كبير تكاسل فندم وغدر والتقوى خير زاد ولا أحد خالف وصية محبه وساد ومن استيقظ سلم ومن تهور ندم واسأل نفسك عن لذة الحكم فانها حلاوة مشوبة بسم والدهر دوار وليس لبحر الطمع قرار وانظر حال من مضى من الامراء تجد دولتهم قد ذهبت ومحاسنهم قد نفدت واستولى أعداؤهم على أموالهم وتزوجوا نساءهم وملكوا ديارهم ومناصبهم وتلذذوا بما جمعوه

لهم من المآل وهم معذبون به فى غاية العقاب والوبال واذا احتكت النصال انكشف المغطى وبان الحال وقال الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه العاجز من عجز عن سياسة نفسه والعاقل من اعتبر يومه بأمسه والدنيا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ لذاتها أضغاث أحلام وحقيقتها كخيال منام وعادتها افتراس الرجال وشأنها التغيير والتقلب من حال الى حال تسعى فى عمارها وهى تسعى فى خراب عمرك تجتهد فى اصلاحها وهى مجتهدة فى فساد أمرك ربما بات المرء مسرورا ضاحكا والموت على باب داره واقف وربما أمل الآمل أملا والاقدار ساعية فى محو آثاره وكم عزيز بات آمنا يرفل فى ثوب مجده وقد أصبح الى القبر محمولا بالذلة والاهانة وقد كان قبل ذلك بيوم فى غاية العزة والصيانة شعر

وما الدهر والايام الا كما ترى * رزية مال أو فراق حبيب

قال بعض الحكماء لم تر شيأ يبقى مع بقاء الدهر كالذكر الجميل أو القبيح وانتهز فرصة العمر ونفاذ الامر ومساعدة الايام قدم لنفسك خيرا تذكر به شعر

المرء بعد الموت أحدوثة * يفنى وتبقى منه آثاره

وأحسن الاحوال حال امرئ * تطيب بعد الموت أخباره

سئل بعض الملوك بعد زوال ملكه ما الذى سلبك ما كنت فيه فقال شهوات تشاغلتنا عن التفرغ لمهماتنا وثقتنا بكفاتنا فآثروا صلاحهم على صلاحنا وظلم عمالنا رعيتنا فافسدت نياتهم علينا وتمنوا الراحة منا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا دعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه وأن الله لا يمنع ذا حق حقه

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) ان لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزالة وقرد قد ألفت جوارهما واستحسنت عشرتهما وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به حبا وقرت به عينا وطابت به قلبا وكان لجارتها الغزالة أولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغى قوتا للشبل من النبات وصغار الحيوان وكانت تمر فى طريقها على أولاد الغزالة وهن يلعبن بباب جحرهن فحدثت نفسها يوما باقتناص واحدة منهن لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثم أقلعت عن هذا العزم لحرمة

الجوار ثم عاودها الشره ثانيا مع ما تجدد من القوت والعزم وأكد ذلك ضعفة
الغزالة واستسلامها الامر اللبوة فأخذت ظبيا منها ومضت فلما علمت الغزالة داخلها
الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك وشكت لجارها القرد فقال لها هوني عليك
فلعلها تقلع عن هذا ونحن لا نستطيع مكافأتها ولعلي أن أذكرها عاقبة العدوان
وحرمة الجيران فلما كان الغد أخذت ظبيا ثانيا فلقيها القرد في طريقها فسلم عليها
وحياها وقال لها اني لا آمن عليك عاقبة البغي واساءة الجوار فقالت له وهل
اقتناصي لاولاد الغزالة الا كاقتناصي من أطراف الجبال وما أنا تاركة قوتي وقد
ساقه القدر الى باب بيتي فقال لها القرد هكذا اغتر الفيل بعظم جثته ووفور قوته
فبحث عن حتفه بظلفه وأوبقه البغي رغم أنفه فقالت اللبوة وكيف كان ذلك
قال القرد ذكروا ان قنبرة كان لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك
الارض فيل وكان له مشرب يتردد اليه وكان يمر في بعض الايام على عش القنبرة
ففي ذات يوم أراد مشربه فعمد الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه وأتلف بيضها
وأهلك فراخها فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت أنه من
الفيل فطارت حتى وقعت على رأسه باكية وقالت له أيها الملك ما الذي حملك
على أن وطئت عشي وهشمت بيضي وقتلت أفراخي وانا في جوارك أفعلت
ذلك استضعافا بحالي وقلة مبالاة بأمري فقال لها الفيل هو كذلك فانصرفت
القنبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها
الطيور وما عسانا أن نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان اني
أريد منكن أن تسيروا معي اليه فتفقؤا عينيه وأنا بعد ذلك أحتال عليه بحيلة
أخرى فأجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل ولم يزالوا به يتناوشونه بينهم وينقرون
عينيه الى أن فقؤهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ولا مشربه فلما علمت
ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع فشكت ما نالها من الفيل فقالت الضفادع
ما حيلتنا مع الفيل ولسنا كفؤه وأين نبلغ منه قالت القنبرة أحب منكن أن
تذهبن معي الى وهدة بالقرب منه فتقفوا وتضجوا بها فاذا سمع أصواتكن لم يشك
ان بها ماء فيكب نفسه فيها فأجابها الضفادع الى ذلك فلما سمع الفيل أصواتهن
في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان على جهد من العطش فجاء مكبا على طلب الماء

فسقط في الوهدة ولم يجد مخرجا منها فجاءت القنبرة ترفرف على رأسه وقالت له أيها المغتر بقوته الصائل على ضعفي كيف رأيت عظيم حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رأيت عاقبة البغي والعدوان ومسالمة الزمان فلم يجد الفيل مسلكا لجوابها ولا طريقا لخطابها فلما انتهى القرد في غاية ماضربه للبوة من المثل أوسعته انتهارا وأعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزالة انتقلت بما بقي من أولادها تبتغي لها حجرا آخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا وتركت شبليها فمر به فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وسلخ جلده وأخذه وترك لحمه وذهب فلما رجعت اللبوة ورأت شبليها مقتولا مسلوخا رأت أمرا فظيعا فامتلأت غيظا وناحت نوحا عاليا وداخلها هم شديد فلما سمع القرد صوتها أقبل عليها مسرعا فقال لها وما دهاك فقالت اللبوة مر صياد بشبلي ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني وأنصفي من نفسك وأصبري على ما حصل من غيرك كما صبر غيرك على ما حصل منك فكما يدين الفتى يدان وجزاء الدهر بميزان ومن بذر حبا في أرض فبقدر بذره يكون الثمر والجاهل لا يبصر من أين تأتيه سهام القدر وان حقا عليك أن لا تجزعي من هذا الامر وأن تتدرعي له بالرضا والصبر فقالت اللبوة كيف لا أجزع وهو قرة العين وواحد القلب ونزهة الفكر وأي حياة تطيب لي بعده فقال لها القرد أيتها اللبوة وما الذي كان يغذيك ويعيشك قالت لحوم الوحوش قال القرد أما كان لتلك الوحوش التي كنت تأكلينها آباء وأمهات قالت بلى قال القرد فما بالنا لا نسمع لتلك الآباء ولا الامهات صياحا وصراخا كما نسمع منك ولقد أنزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين حقرت حق الجوار وألحقت بنفسك العار وجاوزت بقوتك حد الانصاف وسطوت على الظباء الضعاف فكيف وجدت طعم مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق ولما علمت اللبوة ان ذلك بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها ورمت نفسها باللوم وصارت تقنع بأكل النبات وحشيش الفلوات

﴿خاتمة﴾

﴿في حكم منتشره من الاثنين الى العشره﴾

﴿روضة في الاثنين﴾

قال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال

ايضا شيئان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا وقال معاذ بن جبل ليس في الدنيا خير من اثنين رغيف تشبع به كبدا جائعا وكلمة تفرج بها عن ملهوف وقال العباس بن محمد للرشيد يا أمير المؤمنين اغناه ودرهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لم أجد للملك غير هذين شعر

لم أر شيئا صادقا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف

يقضي له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحيف

شيئان اذا حفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك

شيئان لا تتم معهما حاله اقبال الامر وادباره قيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ما الذي أذهب ملككم فقال شيئان تحاسد الاكفاء وانقطاع الاخبار وقال رجل للاحنف دلني على مؤنة بلا تعب قال عليك بالخلق المليح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي أعيا الاطباء اللسان البذي والفعل الردي وقال علي بن عيسى العجز شيئان التقصير في طلب الشيء وقد أمكن والجد في طلبه وقد فات قيل لابي الحارث من يحضر مائدة محمد بن عيسى فقال أكرم الخلق وألأمهم قيل من هما قال الملائكة والذباب قال بعض الخلفاء يعجبني شيئان قد غفل الظرفاء عنهما بحوحة الحلق الطيب ويسير الحول في العين الساحرة وقال آخر ليس شيء أضر بالشيخ من أمرين أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم شعر

اثنتان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى أذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب

سئل بعضهم عن السرور فقال شيئان رفع ودود ووضع حسود وقال آخر النبل شيئان الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وقال المنصور لبعض أولاده خذ مني اثنين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك وقال آخر على العاقل أن يتحفظ من شيئين مكر أعدائه وحسد أصدقائه وان يرغب في شيئين ارتكاب العدل واكتساب الفضل وان يزهد في شيئين استشارة النسوان وامارة الصبيان.

شعر شيئان يأنف ذو الرياسة منهما * رأى النساء وامرة الصبيان
أما النساء فانهن الى الهوى * وأخو الصبا يجري بكل عنان

شيئان يجلبان الحزن الطمع في جود البخلاء والممازحة مع الوضعاء شيئان يتزين بهما الانسان نشر البشر وترك الكبر شيئان من أخلاق الكريم اذا أبعد مدح واذا ضويق سمح شيئان مقرونان بشيئين الصبر مقرون بالظفر والحرمان مقرون بالضجر شعر شيئان لو أن لبنا يبتلى بهما * في غابه مات من هم ومن كمد
فقد الشباب فما يأتي له عوض * والبعد بالرغم عن أهل وعن ولد

(روضة في الثلاثة)

قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال وقال أيضا ثلاثة مهلكات وثلاثة منجيات فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب وانصاف الناس والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر لان الله تعالى يقول انما بغيكم على أنفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء الا بأهله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث تثبت لك المحبة عند أخيك أن تبدأه بالسلام وان توسع له في المجلس وان تدعوه بأحب الاسماء اليه وقال عبد الله بن عمر ثلاثة من الفواقر جار ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة نشرها وامرأة ان حضرتها آذتك وان غبت عنها لم تأمن عليها وسلطان ان أحسنت لم يؤمنك وان أسأت قتلك وقال جعفر الصادق لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره لانك اذا عجلته هنأته واذا صغرته كبرته واذا سترته أظهرته وقال عبد الله بن زياد لبعض جلسائه احفظ عني ثلاثا لا تكثر علي فأملك ولا تبطئ عني فأنساك ولا تكثر من حوائج غيرك فتحرم ما يخصك منها وقال معاوية لعرابة الاوسي بم سدت قومك يا عرابة قال بثلاث يا أمير المؤمنين قال وما هن قال أحلم عن جاهلهم وأجود على سائلهم وأسعى الى حوائجهم فقال معاوية لله در الطرماح ما أصدقه في قوله فيك

شعر رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

وقال أحمد بن مسلم لذة الدنيا في ثلاثة معاشرة الاحباب ومعاقرة الشرب ومذاكرة الآداب وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنها وطبقة كالدواء يحتاج اليها وطبقة كالداء لا يحتاج اليها أبدا وقال خالد بن صفوان ثلاثة ليس لها حيلة فقر يمازجه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يقارنه هرم وبعضهم أبدل الكسل أو الحسد بالقدرة وقال العتابي ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة أحوال الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والصديق عند الحاجة اليه ومرض على بن عبيدة فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهى يا أبا الحسن فقال ثلاثة أشياء عيون الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد وقال على بن رزين اجتنب ثلاثة وعليك بثلاثة ولا حاجة لك الى طبيب اجتنب الغبراء والدخان والنتن وعليك بالحلوى والدسم والطيب وقال أبوزكريا النيسابوري ثلاث علل صغار أمان من ثلاث علل كبار الزكام أمان من السرسام والرمد أمان من العمى والدمل أمان من الطاعون وقال حكيم ثلاث تسر العين المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود ثلاثة تنكد العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة ثلاثة يستأنس بها الزمان المقبل والسلطان العادل والصديق الصادق ثلاثة من أفضل ما ترثه الابناء من آبائهم الثناء الحسن والادب والصاحب الثقة ثلاث تمنع المرء عن طلب المعالى قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأى ثلاثة من طباع الجهال الغضب من غير شئ والاعطاء من غير حق وعدم التمييز بين الصديق والعدو ثلاثة تورث المحبة الادب والتواضع والدين ثلاثة ليس معهن غربة كف الاذى وحسن الادب ومجانبة الريب ثلاثة تكسب المقت الكبر والظلم والبخل ثلاثة جمعت الرشد كله مشاورة النصيح ومداراة الحاسد والتحبب عن الناس ثلاثة تحصن الملك الرأفة والعدل والجود ثلاثة تزيد فى المودة التزاور فى الرحال والتحدث على المائدة ومعرفة المرء خدام أخيه وحاشيته ثلاث خصال تحمد فى الخلوة توقير العرض وستر الفاقة واسقاط الكلفة فى الحقوق اللازمة ثلاثة لا توجد فى ثلاث أمم الوفاء فى الترك والجود فى الروم والهمة فى الزنج شعر

ثلاث من الدنيا اذا المرء نالها * فليس عليه فى سوى ذاك من ضر

غنى عن بنيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير

ثلاث خصال فى الارز يشبع الجائع ويجيع الشبعان ويزيد فى العمر لانه يرى أحلاما حسنة ومن رآها كانه لم ينم ومن لم ينم كان ازيد فى عمره لان النوم أخ الموت ثلاث اذا امتحنتهم فى ثلاث أحوال خسرتهم مودتك فى حال استقلالك وصديقك فى حال اختلالك وامرأتك فى حال اكتهالك ثلاثة لا تقابل الا بالبشر النعم والصديق والغريم شعر ثلاث قد بليت بها فأضحت * لنار القلب منى كالاثافى

دبون أثقلت ظهرى وجور * من الجيران شاب له غدافى

وفقدان الكفاف وأى عيش * لمن يبلى بفقدان الكفاف

﴿روضة فى الاربعة﴾ قال صلى الله عليه وسلم أربع من كنوز الجنة كتمان المرض والصدقة والفقر والمصيبة وقال جعفر الصادق عجبت من أربعة كيف يغفلون عن أربعة عجبت ممن ابتلى بالغم كيف يغفل أن يقول لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وعجبت لمن يخاف العدو كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول عقبه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت ممن كاده العدو كيف لا يقول وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول عقبها فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت ممن يستحسن شيأ ويخاف عليه العين كيف لا يقول ما شاء الله ولا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال بعضهم علامات العاقل أربع أن لا يشكو من المصائب وأن يدارى العباد على تفاوت أخلاقهم وأن يتحمل أذاهم ولا يكافئهم وأن لا يجعل عمله رياء وقال حكيم أربعة أشياء من أعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السيئ الجوار والمرأة التى ليس لها وقار وصحبة الفجار وقال قيس بن زهير أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقال اردشير أربعة تحتاج لاربعة الحسب للادب والسرور للامن والقرابة للمودة والعقل للتجربة وقال أنوشروان أربعة أيام لاربعة أعمال يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للمنادمة ويوم الصحو للكسب وقال عبد الملك بن مروان أربع اذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها حسن خلق وصدق حديث وعفاف نفس وحفظ أمانة

وقال حكيم ينبغي للمرء أن يرتب أمره مع عدوه على أربعة أوجه اللين ثم البذل ثم
المكيدة ثم المباينة اذ ليس آخر علاج الجرح الا الكي وقال ابن الاعرابي أربعة في
أربعة الحسن في الانف والحلاوة في العين والملاحة في الفم والظرف في اللسان
وقال أبو الخطاب الصابي خير الابنية ما اتسع صحنه وارتفع سقفه وطال مدخله
وبعد متوضؤه وخير الاطعمة ما طابت رائحته وحسن منظره ولذطعمه وجاد
غذاؤه وخير الاشربة ما راق في العين ويلذ الفم ويسر القلب ولا يغيب العقل وخير
الثياب مارق غزله وراق نسجه ولان مسه وطاب لبسه وقال ابن عبدون أربعة
تغذي من غير أكل ولا شرب النظر الى كل شئ حسن وشم الطيب والنوم بعد
الغداء وافتراش الفرش الوطيئة وأربع تضر البصر وتعود على النفس بالضرر
النظر الى عين الشمس ووجه العدو والجرحى والقتلى وقال ثابت بن قرة راحة
الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام
وراحة اللسان في قلة الكلام أربعة لا تشبع من أربع عين من نظر وأذن من
خبر وأنثى من ذكر وأرض من مطر أربعة لا يوثق بها زهد الخصي وتوبة الجندي
ونسك النساء وتقوى الاحداث أربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير وسوء
التدبير وخبث النية وظلم الرعية أربعة يستدل بها على الدهاء تجرع الغصص
وانتهاز الفرص واستمداد الآراء ومداهنة الاعداء أربعة اذا أفسدهم البطر لم
تزدهم التكرمة الا فسادا الولد والزوجة والخادم واللئيم أربعة لا تقابل بالعنف في
أربعة أحوال الملك في حال غضبه والسيل في حال صدمته والفيل في حال غلمته
والعامة في حال هيجها أربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير السوق لا تقدم
عليه حتى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها
والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتى تسأل
عن سيرة سلطانها وأخلاق أهلها تجنب أربعة لتخلص من أربعة تجنب الحسد
لتخلص من الحزن ولا تجالس خسيسا لتسلم من الملامة ولا تركب المعاصي لتسلم من
النار ولا تهتم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس أربعة لا تستغني عن أربعة
الرعية عن السياسة والجيش عن القيادة والرأي عن الاستشارة والعزم عن
الاستخارة وقال أبو نواس شعر

أربعة مذهبة لكل هم وحزن * الماء والقهوة والبستان والوجه الحسن

(روضة فى الخمسة)

قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال بعضهم أمور الدنيا تجرى على خمسة عشر وجها خمسة منها بالعادة وهى الاكل والشرب والمشى والنكاح والصلاة وخمسة منها بالتعليم وهى الادب والكتابة والرمى والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهى الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر وقال بزرجمهر تستحب خمسة من خمسة العشب من الربيع والخصب من الخريف والحلاوة من الجارية والكياسة من الغلام والانقباض من الغريب وقال كشاجم خمس فوائد محبوبة فى المبادرة بالغذاء برد الشراب وقلة الذباب والمبادرة الى تسكين كلب الجوع وتطييب النكهة وامن الشره الى طعام غيرك وقال أبو على الصاغانى ليس شئ أبغض الى من خمسة قراءة مكتوبى وامتناع من دعوته الى مؤاكلتى ورؤية متكبر ورؤية شيخ يتصابى وامرأة تتأمر وقال آخر خمس خصال فى الكلاب لو كانت فى الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشتكون من المرض ولا يحقدون عند الخصام ويخافون اذا خوفوا أبا فى تخويف وتدمع أعينهم من ذكر الاهوال شعر

اذا خمدت نيران صفوك فاعتمد * لاشعالها خمسا غدت خير أعوان
ولا تعتمد شيأ سواها فانها * لمن يعتريه الهم أوثق أركان
قراح وريحان وساق مهفهف * ونغمة ألحان وطلعة اخوان

(روضة فى الستة وما بعدها)

قال حكيم ستة لا يفارقهم الحزن فقير قريب عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله التلف ومريض لا طبيب له ومحب لامرأته وهى خائنة والحسود والحقود وقال الاحنف بن قيس ستة خصال يعرف بها الجاهل الثقة بكل أحد والكلام فى غير نفع والغضب من غير سبب والعطية فى غير موضعها وافشاء السر الى كل أحد وعدم التمييز بين العدو والصديق وقال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق فى المسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان

تحابا فى الله عز وجل اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق صدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وقال أبو يعقوب الخزيمى فى العمى سبع خصال اجتماع الرأى وصفاء الذهن وقوة الحذق وجودة الحفظ وسقوط الواجب من الحقوق والامان من فضول النظر الداعى الى الذنوب وفقدان النظر الى الثقلاء والاعداء وقال يحيى بن خالد الدنيا ثمان الطعام والطيب والماء البارد والثوب اللين والفراش الوطىء والدار الواسعة والمرأة الموافقة والخادم الأمين والقدرة على الاحسان الى الاخوان وقال بعضهم شعر

أحق ما الصفع فى الدنيا ثمانية * لا لوم فى واحد منها اذا صفعا
المستخف بسلطان له قدر * وداخل البيت تطفيلا بغير دعا
وآمرنا هى فى غير منزله * وداخل فى كلام اثنين مندفعا
ومتحف بحديث غير سائله * وقاصد مجلسا عن قدره ارتفعا
وطالب الجود ممن لا سماح له * وطالب النصر من أعدائه طمعا

وقال الجاحظ تسع موجودة فى تسع الخفة فى الصم والهوج فى الطوال والعجب فى القصار والنبل فى الربعة والملاحة فى الحول والذكاء فى الخرس والحفظ فى العميان والثقل فى العور والنشاط فى الاحداث وسئل اسحق الموصلى عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام وأربعة تمام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله من شرهم قال مؤلفه رحمه الله تعالى

﴿نبذة من الحكم العذاب يختم بها الكتاب﴾

الهوى سلاف موثق مشوب بتلاف موبق الهوى داء قديم لم يسلم منه قروم القرون من كان لعنان هواه أملك كان لسبيل رشاده أسلك من خاف هواه أمن كيد أعداه

شعر
اذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى * فقد ثكلته عند ذاك ثواكله
وقد أشمت الاعداء جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مقالا عواذله
وما قمع النفس العزوف عن الهوى * من الناس الا حازم الرأى كامله

قلب المحب مقسوم بين الهموم والوجوم وطرفه موسوم بالسجوم ودمعه

النجوم المحب من دمعه مطلق ونومه موثق المحب من تتصعد زفراته وتتصدع عبراته وربما تلف من كاف ليس حر العاشق كبرد قلب المعشوق للحبيب أن يتدلل وعلى المحب أن يتذلل هجر الحبيب كالهواجر ووصله كنسيم الاصائل لا يقاسي المحب أشد من قسوة الحبيب شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

الحسن الفائق بدعة الامصار ونزهة الابصار الشوق اللطيف هو العشق العفيف الشوق يطوى الفراش الوطيئة ويحث المطى البطيئة الشوق مافض عقد الدموع ورض عقد الضلوع من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر مذاكرة الادباء أمتع من نسيم السحر المتعطر بزهر الثمر محادثة الاخوان ألذ من مغازلة الغزلان وأبهج من حركات الراح بين الريحان لقاء الاديب كلقاء الطبيب يدع الهم موليا والانس مستوليا شر الاخوان من اذا حضر اثنى ومدح واذا غاب عاب وقدح شر الاخوان من ظاهره موافق وباطنه منافق خير الاخوان من يتلقى أخاه باليمين ويحله محل العقد الثمين وشرهم من يزنه بالميزان الخفيف ويقومه بالثمن الضعيف من كرمت خصاله وجب وصاله من كثر هجره وجب هجره اذا طار القلب بجناح الخوف والفزع فاحرص عليه من الضجر والجزع اقصد من ينعم في الدنيا بالعطايا الفاخرة واذا استرجعها كانت من عطايا الآخرة وتوكل عليه فيما يغشاك تأمن غوائل دنياك وأخراك وتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم شفاء السقيم وهادى الصراط المستقيم فهو بيت عمره التنزيل وخدمه جبريل واسأل الله فانه أقرب من ناجيت واجوب من ناديت اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم الى نور الفهم واجعلنا ممن يرجوك ويخشاك ووفقنا لما يوافق رضاك وارزقنا من النعمة أحضرها ومن المعيشة نضرها بجاه نبيك وخاصته وصلى الله عليه وعليهم صلاة تليق بكرامة مرتبتهم على آله أجمعين وصحابته والتابعين

طبعه بالمطبعة العلميه بمصر المحميه جوار الازهر المنير ادارة عمر هاشم المشمول بعناية المولى القدير على ذمة حضرة الشيخ عبد المنعم الصبرى فى شهر شوال سنة ١٣١٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه